العدد ٤٩٢ — السنة العاشرة

يوم الجمعة ٤ صفر سنة ١٣٥٣ — الموافق ١٨ مايو ١٩٣٤

أم القرى

(وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا) (قرآن كريم)

مايو	الايام	[illegible]	فجر س	فجر د	اشراق س	اشراق د	ظهر س	ظهر د	عصر س	عصر د
٢٩	السبت	٥	٠٩	١٥	١٠	٥٠	٥	٢٦	٨	٣٧
٣٠	الاحد	٦		١٤		٥٠		٢٥		٣٧
٣١	الاثنين	٧		١٤		٥٠		٢٥		٣٧
١	الثلاثاء	٨		١٣		٥٠				٣٦
٢	الاربعاء	٩		١٢		٤٨		٢٤		٣٦
٣	الخميس	١٠		١١		٤٨		٢٤		٣٦
٥	الجمعة	١٢	٠٩	١٠	١٠	٤٧	٥	٢٤	٨	٣٦

أقوال مختارة

جاء رجل الى سلمان فقال :
— يا عبدالله اوصني
قال — لا تغضب
قال — لا أقدر
قال — فأن غضبت فامسك لسانك ويدك

بيان عن العلاقات

بين المملكة العربية السعودية والامام يحيى حميد الدين

القسم الرابع

وثيقة : رقم ٨٩

(برقية جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٢٩ شعبان ١٣٥٢)

أخي بلغنا اليوم خبر يكدر الخاطر وهو أن فرقة من بني مالك آل خالد وآل سلمة تخالفوا مع جماعتهم ، وانهم وصلوا الى بعض مواضيكم وقدموا لهم رهائن واتفقوا معهم وأمدوهم ببعض الذخيرة ، وقد أوجب هذا ازعاجنا ، لاننا الحمد لله لم نفتح بابا لاحد بذلك ، والآن آخر الاعذار اليكم وانه كلما طال الزمن يتولد مثل ذلك وازود ، فان كان المقصود هو التطويل وتحريك الفساد فهو الذي نخشاه ونرجو من الله الاعانة ولا نقول الا حسبنا الله ونعم الوكيل ، وان كان الامر على ما اوضحتموه لنا كما هو أملنا بالله ثم بكم فنرجوكم انفاذ امرين (الاول) تعريفنا بمسألة الحدود والمعاهدة عليه التي بها رضا كل شيء لحسم المواد (والثاني) ان تمنعوا امورايكم من التداخل وتسليم كل حسب المعاهدة بيننا وبينكم في المعاهدة ، فان كنتم تدعون أن الامر غير صحيح فنرجو ان [illegible] ولا تداخلتم فيه وأن تسرعوا بحسم المادتين اللتين هما مثار الخلاف: الحدود ونجران . لانه لافائدة من تأخيرها وذلك حرصا على السلم والعافية ، ومخافة من وقوع ما نخشاه نحن وأنتم ، فنرجوكم سرعة الاجابة بالصراحة والله يحفظكم .

وثيقة : رقم ٩٠

« جواب الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٥ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ المؤرخة ٢٩ شعبان ١٣٥٢ يوم الثلاثاء ٢ رمضان من شأن بني مالك ، نعم بلغ الينا ذلك ، وفي الحقيقة لا اهمية له فحكمهم حكم أهل المخلاف، غاية الامر التعويل على حضرتكم لتأمينهم وتسكين روعتهم وتقرير أمورهم فالخوف معهم من معرة الجيوش ، وكان سبق الى حضرتكم أن تتفضلوا بالتأكيد الى امير جيزان لما به رفع فزع أهل البلاد وترك تخويفهم وتهديدهم ومع امكان المراد باللين لا معنى للتخشين ، فتفضلوا بالامر بصونهم، ولا يكن لكم فكرة منهم فليس لنا غرض ولعل وجه المساعدة لهم من بعض اصحابنا لما يرونه ويسمعونه من بعض اصحابكم من التصميم على العدوان والحرب وعلى الجملة فلا يدخل ببالكم ذلك وقد بلغ الينا مالا نبرأ [1] من صحتها وعدمها انه كان زحف طائفة من جندكم الى نجران واعتدائهم على أصحابنا حتى بضرب المدافع، ونرجوان لا يكون لذلك صحة والحاصل انه لا ارادة لنا ولا غرض لاي شقاق بيننا وبين حضرتكم ولا تغيير حال البلاد عما هي عليه يكون هذا معلوم بل وترون كم تصل الينا كتب ممن يريدون اضرام النار لم نجب عليها بنفي ولا اثبات والسلام [2]

وثيقة : رقم ٩١

« برقية ثانية من الامام يحيى الى جلالة الملك تاريخ ٥ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ المؤرخة ٢٩ شعبان ١٣٥٢ في ٢ رمضان الكريم من شأن الحدود ونجران . فأما شأن الحدود فقد سبق الى حضرتكم العلية ما يفيد بها ولكل مراد ان شاء الله . ونعتقد انه سيوافق حضرتكم ان ذلك وافيا بكل مقصود جامعا لكل الاغراض . وأما شأن نجران فلا بد نوضح لكم ايضاحا كافياً والأمل من حضرة الاخ العزيز حسن النظر والسلام .

وثيقة : رقم ٩٢

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٨ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ تاريخ ٥ رمضان ، في مساء الثامن منه واحطنا علما بما جاء فيها ونسأل الله ان يمن علينا وعليكم بالهدى والتوفيق ويعيذنا وأياكم من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . أخي احب ان اتكلم معكم كلام مسلم عربي لا يحب الشقاق ونبرأ الى الله من الكذب والبهتان . يتلخص ما جاء في برقية الاخ بأمور ثلاثة (الاولى) مسألة المخلاف (والثانية) مساعدة بعض أصحابكم لبني مالك (والثالثة) المسألة الحادثة في نجران .

أما مسألة المخلاف ، فكان علينا ان لا نرد عليكم بها . لانها مسألة داخلية ، والامور الداخلية لا دخل لنا فيها بداخليتكم كما انه لا دخل لكم بداخليتنا ورعايانا . ولكن نظراً لانه سبق منا ان عرفنا الاخ تعريف اخ صديق لاخيه من جهتهم نحب ان نوضح لكم الواقع . اما أهل المخلاف فحاشا ان يكونوا قد جزعوا او يجزعون من الجنود المرسلة اليهم او حدث في قلوبهم خوفا ، بل أنها ان شاء الله تؤمن خوفهم واقسم لكم بالله انى ما اتكلم معكم الا كلاما صحيحا أن اهل المخلاف جميعهم اعرض منا على المسألة إذا استثنينا منهم بعض العبادل الذين وصلوا طرفكم وطرف الادارسة [illegible] الاشقياء من آل خالد من بنى مالك الذين صار تحريكهم بسبب اصحاب حضرتكم كما ذكرتم ، وجميع أهل المخلاف لما سمعوا بالحركة اجتمعوا الى اميرنا وطلبوا منه العهد والميثاق ان النفس بالنفس والدم بالدم ، ورجوه ان يعمل معهم عملين: الاول أخذ رهائن منهم وذلك لم يكن من عادتنا وأنما نزولا على طلبهم قبل منهم رهائنهم ، والثاني طلبوا نزول جند من قواتنا لمساعدتهم في الداخل والخارج هذه هي الحقيقة التى لا مرية فيها .

اما المسألة الثانية وهى مسألة آل خالد ومساعدة اصحابكم لهم فهذه مسألة أسفتنا كثيرا واحزنتنا الى آخر درجة لامرين (الاول) انا ماظننا ان يصيرالراي سبب لاحد من عمالكم في ذلك نظرا لما تكرر منكم الينا من المواثيق والعهود اما العذر عنهم بما وصلهم من الاراجيف فكان ينبغي ان لا يكون . لانه سبق ان عرفناكم باراجيف كثيرة بلغتنا في جهاتكم على جهاتنا فطمنتمونا وقنعنا بان لاصحة لها ، فكان الواجب على الاخ وعماله ان يتركوا الاقوال ويتبينوا وان يثقوا بالله ثم بنا كما وثقنا بالله ثم به ، (الثانى) ان الاخ يحضنا على مراعاة أهل المخلاف وعدم الحركة عليهم . أخي هذه نصيحة مقبولة ولكنها كان يجب ان تكون من قبلكم لاصحابكم لانهم أولى بها واحرى ، اذ كانوا هم الذين حركوا الفتنة على الرعية . والحقيقة ان هذه مسألة وخيمة وليس عندنا لها حل الا امرين الاول وثوقنا بالله واعتمادنا عليه ثم على الصدق بأننا ما عملنا ولا نعمل شيئا ضدكم يخفى عليكم ويظهر لله اليوم ولا بعده ان شاء الله ، الثانى مخاصمتهم وحلها عند الله ثم عندكم . وأما مسألة الرعايا وتطمينهم فهذا حق واجب وليس عندنا لهم جميعا الا حكم الشريعة وما نزل به القرآن . الاولى قوله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله) الآية ، والثانية ما قصه الله تعالى عن ذي القرنين وهذا الذي نعمل به مع جميع رعايانا وليس عندنا من الحكم الا ما نزل به القرآن وما جاءت به سنة محمد صلى الله عليه وسلم ، فمن احسن كافأناه باحسانه ، ومن اساء بجرمه على نفسه نبذل له النصح باللسان فان ابى فليس له الا السنان .

اما مسألة ما حدث في نجران فاقسم لكم بالله الذي لا رب سواه اننا ما رضينا ولا علمنا ولا أمرنا وان جميع امرائنا وقوادنا نؤكد عليهم ليلا ونهارا بمنع العدوان بالكلام فضلا عن غيره ، وان المسألة هي علينا اكبر مما هي عليكم لامرين : الاول يأبى الله ان نعطي كلاما ونخالفه بالفعل . والثاني حبا بالراحة والسلم ، والحادثة وقعت كما عرفناكم ولكن الابن فيصل وفقه الله للخير عمل اللازم ووبخ الفاعلين وعاقبهم وعزل الامير وامر بحبسه ، وثقوا بالله الذي لا رب سواه انه لا يأتيكم منا قليل ولا كثير يعلمه الله ويخفى عليكم من غدر ولا من مكر والله على ما نقول وكيل .

اخي ان الحاحنا عليكم بالتعجيل في حسم المواد هو مخافة مما وقع . لان الاختلاف يقع الشر فيه من احد شخصين اما من صاحب غرض يحب الفتنة أو من جاهل يريد الاصلاح فيعمل الفساد ، فثقوا بالله من جهتنا واحرصوا على سرعة حسم المواد لعل الله يدفع الشر بين المسلمين .

وثيقة : رقم ٩٣

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٦ رمضان ١٣٥٢ »

قد بلغنا ما كان ونعوذ بالله من الحور بعد الكور ، فهل بقي في (تشويش في الشفرة) من الجانب حتى تمضي المراجعات لارشاد الله فلا يشر من أحد [illegible] عما يكون من اتباعه في الجانب الآخر (تشويش في الشفرة) لكم ما سلف منا مرارا متعددة انه لا ارادة لنا في الشقاق ولا فيما يخالف الصداقة بيننا وبين الاخ العزيز ، ولا نخرج عن هذه الطريقة الا مكرهين ، والله يجعل هذا الشهر قادما علينا وعليكم وعلى الاسلام والمسلمين بكل خير وان يجعلنا ممن أدرك شهر رمضان فغفر له والسلام .

وثيقة : رقم ٩٤

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيي بتاريخ ٨ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ المستعجلة والمؤرخة ٦ رمضان في مساء الثامن منه وبها تستعيذون لله من الحور بعد الكور الى آخر كلامكم الذى نشكركم عليه . أخي ان كان المقصد الحادثة التى كانت في نجران فقد شرحنا لكم ما كان منا ببرقيتنا المطولة ، وان كان غير ذلك فنحن نعوذ بالله من شر كل فتنة ، ومن كل محرك للفتنة ، ونبرأ الى الله ممن يعمل ذلك باطنا وظاهراً ، وثقوا بالله وكونوا على يقين من أننا ما أودنا ولا نريد الا الاصلاح ما استطعنا واننا نبذل جدنا وجهدنا في ذلك سرا وعلانية ونشهد الله وملائكته والناس أجمعين اننا لا نحب الا السلم والصلاح والراحة ، ولعنة الله على من أراد غير ذلك، فكونوا على يقين مما قدمناه، فاذا فهمتم ذلك مناوثاكدتموه فنرجوكم تثبيت المسألتين اللتين انهتا فيما بيننا وبينكم والاسراع في حل المسألة الثالثة على الوجه المشروع حتى نفكر في امرين: الاول في ابعاد الجنود عن الحدود منا ومنكم لئلا يثير الاختلاف ، والثاني لتقرر اجتماع المندوبين ليثبتوا ما كان بيننا وبينكم فهذا هو رأي أخيكم وهو الذى أدين الله به ، وليعلم الاخ انه كلما تأخرت المسألة كثرت الحوادث وكلما اسرع في حلها قلت الحوادث واستراح الجميع ، فحل المشكل او ابقاؤه هو تحت ارادتكم اليوم ، وأخوكم مستعد لجميع ما يحسم المواد وتحصل به الراحة ، وأما الاكراه فنبرأ الى الله انا نكرهكم على أمر يحدث منه شقاق غير أمر المساواة والانصاف وحسم المواد عاجلا وآجلا ونرجوا من الله ان يجعل هذا الشهر المبارك شهر خير وقبول في الدنيا والآخرة يحسم فيه الشر وينصر الله فيه الدين ويرزقنا واياكم فيه العفو والغفران .

وثيقة : رقم ٩٥

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٩ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ المفيدة قبول ما ابرقناه اليكم في ربط المعاهدة عشرين سنة وفي الحدود ، وفي الحقيقة فيما ابرقناه الوفاء بالاغراض وسيبقي الكلام في

---

(١) كذا في الاصل

(٢) ملاحظة : ان برقية الامام يحيى بموافقته على الحدود كانت في ١ رمضان كما يرى في الوثيقة ٧٠ وخبر الاعتداء ورد في ٢٩ شعبان وهذا يدل على ان سيادته كان يحدد الحدود بيد وينقضه بالفعل بيد أخري وان سلسلة تلك الاعمال الناقضة للعهود كان بعداعترافه الاخير بالحدود وبعد اعترافاته السابقة.

مسألة نجران والخشية معنا من انخداعكم للمكارمه الذين أفدتم الينا سابقا انه لارابطة بينكم وبينهم دينيـة ولا دنيوية ، وقد بلغ حدوث تحركات في نجران (تشويش في الشفرة) منعكم الحركات الى انتهاء المخابرة الودية كما اسلفناه الى حضرتكم بتاريخ ٦ رمضان والسلام .

وثيقة : رقم ٩٦

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيي بتاريخ ١١ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ المؤرخة في ٩ رمضان مساء ١١ منه . ذكرتم من جهة تحديد الحدود ونحن كما عرفناكم بقبول ما ذكرناه للاخ جوابا على برقيته. أما مسألة نجران فقد عرفنا سيادتكم ببرقيتين بتاريخ ٨ منه والذى نؤكده لكم ان كل انسان يعمل اي حادث بسبب مشكلا بيننا وبينكم سنقاومه اعظم مما تقاومونه انتم ، لانه ما يقدم على مثل ذلك الا منافق يحب الشر بين الاسـلام والمسلمين وتراه من الاعداء . اما مسألة نجران والمكارمة فقد ابدينا لكم ما يلزم كونوا على ثقة ان انظارنا لا تريد الاشخاص أو القبائل أو الولايات ، وانما انظارنا مقتصرة على ما فيه المصلحة العامة وكف النزاع ومنع الشقاق في العاجل والآجل هذه غايتنا ونجزم ونتيقن ان شاء الله انها غايتكم ايضا لذلك نرجوكم حسم المواد حتى يحصل المطلوب من الراحة والسكون وستجدني ان شاء الله وافيا معكم وسنحمد ان شاء الله واياكم عقبى السلام والامان والراحة لا عدمنا بقاءكم .

وثيقة : رقم ٩٧

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٥ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ بتاريخ ١١ رمضان ١٣٥٢ وقد سبق الى حضرتكم برقية مؤرخة ١٣ منه والمرجو من حضرة الاخ ان تكون الافادة كما يليق بمعالى قدره وبما يحسن للاخوة والصداقة وصالح الاسلام والمسلمين وارغام الاعداء والكافرين وليعلم حضرة الاخ انه لا محذور قطعا من قبضنا لزمام يام والاستيلاء عليهم ، بل في ذلك مصالح عامة وخاصة ، ومن المحال ان يحصل منا ادنى عـدوان وخصوصا بعد هذه المعاهدة الاخوية ، واي مجاورة قد حصل في الحدود المتصلة بيننا وبين حضرتكم في هذه المـدة الماضية فكيف يحصل بعد الآن في الحدود (تشويش في الشفرة) على الجملة ، فالتعويل على حضرتكم وكريم خلقكم (تشويش في الشفرة) الافادة التي تناها ولا ضرر منها ولا نفع في غيرها ولا مصلحة في غير ما نؤمله ونرجوه لا دينية ولا دنيوية ولا انسانية ، ثم اعلموا عافاكم الله انا لا نحول عن الصداقة والمحافظة على الاخوة ما دمنا على الحياة كما اوعزناه لحضرتكم مكرراً ولا رحم الله من شوش افكاركم وسعى لتغيير افاداتكم السابقة الينا ، ولا بد من المستأجرين ومع (تشويش في الشفرة) كريم خلقكم واطراحكم اقوال المستأجرين يحصل كل مراد وتنتهي المحاورات في ظرف اربعة خمسة ايام والسلام .

وثيقة : رقم ٩٨

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ١٧ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقيتكم تاريخ ١٥ رمضان بعد ان تلقينا برقيتكم تاريخ ١٣ و ١٥ منه الملحقة ببرقيتكم الاخيرة المتعلقة بشأن نجران ، أما ما ذكرتموه من حرصكم على السلم وكبت الاعداء ، فهذا شيء نشكركم عليه . واعتمادنا على الله ثم عليه سابقا ولاحقا . اخبرناكم سابقا أننا لا نأخذ اقوال الناس ، واننا نثق بالله ثم بكم ولكن بعد ان صرحتم لنا بما فعل في جهة العبادل وبني مالك رأينا تفاوتا عظيما بين ما ذكرتموه لنا سابقا ووثقنا بالله ثم به وبين ما اخبرتمونا به مؤخراً . ان اخاكم والله المطلع ليس عنده قول أو عمل يخالف ما قد ابديناه لحضرتكم وقد وجب الدهشة ودعاء للاستعداد والطوارىء وهذا الذي نخشاه ان يفرط الامر فيه من اليد ، أما نحن فلا يهمنا بني مالك أو العبادل ، انما اعتمادنا على الله ثم على الصدق وعلى عوائد الله الجميلة نترك كل شيء ونعمل جهدنا في الاصلاح فاذا بلينا أعاننا الله تعالى . نرجع الى ما كررتموه في مسألة نجران ، نجران اخبرناكم أنه لا يوجد شفقة على توليه ولا نحب ذلك ، انما الشفقة على الراحة والاصلاح ، وبما أن نجران موقعه مهم من جهتنا ولا يمكن حله بسهولة الا بالنظر في المصلحة العائدة للطرفين . والامر الذي يرجح هو رأي أخيكم سداً للذريعة وتحريا للاصلاح ان نتعاقد واياكم في المسألتين اللتين انهيناهما وهما ابعاد الادريسي وتضمين جميع حركة من جهته في المحل المذكور ، والثاني ان تبقى الحدود كما كانت بيننا وبينكم منذ دخولنا في هذا الطرف ونعقد معاهدة ودية لمدة عشرين سنة ويعلن ذلك في الجرائد والمجلات وان يبعد العساكر منا ومنكم عن الحدود والمحلات معلومة لمنع الاشتباك وراحة الرعية .

وأما مسألة نجران فتؤجل وينتدب مندوبون منا ومنكم للتراجع فيها والشكل سيبدى المشكل الذى عنده حتى يتوصل لحل سلمي يحفظ مصلحتكم ومرادكم ، ويحفظ مصلحتنا ومرادنا ، فهذا الذى يراه اخوكم ، فاذا وافقتم على ذلك فنرجو ان يتقرر شكلها مكتوبة بيننا وبينكم ثم تكتبونها من جهتكم وتوقعونها ، ونكتبها من جهتنا ونوقعها وترسلونها لوفدنا فيصل من طريق نجلكم في صعدة ، ونرسلها لنجلكم في صعدة من طريق ولدنا فيصل أو يقدم بها الوفد من جهتكم ويقدم بها الوفد من جهتنا للمكان الذى نتفق عليه واعاهدكم بالله ان ليس لاخيكم قصد الا حل المشكل وانه لا يأتيكم من قبله غدر ولا خيانة الا ابديه لكم على وجه واضح ، فارجوكم الاسراع بالجواب على هذا .

وثيقة : رقم ٩٩

« برقية ثانية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٥ رمضان ١٣٥٢ »

بعد تحرير البرقية الذي بتاريخ ١٥ رمضان وصل بعدها انه وصل (تشويش في الشفرة) بعض من البرنز رصاص المدفع الذي كان حرب اصحابنا به في نجران وانه تقرر لديه مقاربة جندكم في حرب عسكرنا الذى بنجران وان المدفع بان مع الجيش فوق بكر الحسينية وله علم بما قد سار بيننا وبين حضرتكم من المراجعة ، وأفاد ايضا ان جنودكم (تشويش في الشفرة) ببلاد يام وانه قد أمر بعزم بعض عسكر الى حدود بني مالك وفيفاء ، وحالا كتبنا اليه تحذيراً عن الحادث وأوضحنا له ما يدور بيننا وبين حضرتكم من المراجعة الودية فاردنا بهذا اعلان حضرتكم لا يدخل ببالكم ، وكل أمر من جهتنا هو في اليد والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١٠٠

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيي بتاريخ ١٧ رمضان ١٣٥٢ »

أخي وصلتنا برقيتكم ١٥ رمضان منتصف ليلة ١٧ منه ، تذكرون فيه من قبل الجند الذي ارسل من نجلكم الى جهة فيفاء وبني مالك وان هذا كان بعد حادثة نجران ، أخي عافاكم الله ان هذا قد أخبرناكم به قبل مسألة نجران ، وقد اخبرتمونا ان بعض اصحابكم ارسل لبني مالك ثم اخبرتمونا انكم ارسلتم للعبادل ايضا وقد شرحنا لكم ببرقيتنا تاريخ ١٧ منه ما يلزم ، والآن نزيدكم ايضاحا بأننا نعوذ بالله ونبرأ اليه من الحرب وتبعاته ، واننا نحب السلم . لكن سوق الجند من جهات وكتب الادريسي التي تحرض الناس على الفتنة ليتم الامر بيننا وبينكم فلا يسعنا ازاء ذلك الا الدفاع ، فان كان لحضرتكم رغبة في الصلح والسلم فاعملوا عليه ، اذ يرجع الجند منا ومنكم لاماكنه وتتم المراجعة بيننا وبينكم في الحال الذى يصلح للجميع وان كان القصد ان الكلام بيننا وبينكم في مسألة نجران لا يحصل الا عن طريق التهديد فهذا لاينتج أمراً صالحا ويحصل منه أمران : أولا تهييج خواطر العالم ، والثانى ما تعلمناكم حالتنا اننا ما نعطى السلم الا مع السلم وانه اذا وقع التهديد فاننا نبذل فيه المال والنفس . واني ادخلكم على الله ثم ادخلكم عليه ، احملكم مسؤلية الحرب امام الله ثم امام العالم عن الوقوع في هذا الشر الذى ما نؤمله من حضرتكم ، وقد سبق أن تركنا جميع ما يقال ، ونحن نرى الحقيقة ونكذبها وثوقا بالله ثم بعودكم وعهودكم فان كان المقصد من هذه الحركات نشوب الحرب فقد بلغ الامر منتهاه ، وان كان القصد السلم فطريق السلم كما عرفناكم والله يحفظكم .

وثيقة : رقم ١٠١

« برقية من الامام يحيي الى جلالة الملك بتاريخ ١٥ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ المؤرخة في ٨ رمضان ١٣٥٢ وكذلك الثانية بالتاريخ المذكور وحمدنا الله تعالى على ما افدتم فلا نكذبكم في الافادة عما كان بنجران وقد انحل العقدتان الادارسة والمعاهدة الشاملة على الحدود ولله الحمد ، ولم يبق الا ما افاده الاخ من ترك بلاد يام في الحياد ، وذلك مشكل علينا مع كونها يمنية ولا ولاية لاحد عليها مع ما أفادنا الاخ في برقياته المكررة انه لا يريد الولاية عليها وليعلم الاخ العزيز اننا أحرص للمحافظة على السلم خصوصا بيننا وبين حضرتكم وليس لنا ارادة لاقل وادنى عدوان وشقاق بيننا وبين حضرتكم وراء أهل المخلاف وغيره البلة ، ولا نقول فيها كما قلتم لنا في نجران بل نقول نحن من اعوانكم لتسكين روعاتهم كما تحبون ، واما الخشية ممنا من انخداعكم للداعى واعوانه الذي انبئتم انه ليس بينه وبينكم رابطة دينية ولا طمع لحضرتكم فيهم وفي قبضنا زمام يام نوع لما اشار اليه الاخ من حقن الدماء ومنع العدوان بين يام وبين غيرهم فليتفضل الاخ حرسه الله بالايضاح لنهاية (تشويش في الشفرة) سحب أجنادنا من بلاد يام طوعا أو كرها مع عدم الموجب لذلك موافقة لغرض الداعي وأعوانه أم سيرجح الاخ الصداقة بيننا وبين حضرته وانه كره الداعى وأعوانه كما رجح ونحب ونتمنى ذلك ، واذا كان الاخ يسعى للسلم ورفع الاحقاد فنحن نهرول اليه هرولة وتفضلوا بسرعة الافادة لحل هذه المادة الثالثة احب الشقين ، وقد بلغ الينا عزم بعض عسكر من رازح الى العبادل بعد ان شاع مشاركة جندكم ويام في مهاجمة نجران ، وقد كررنا ما يلزم وعلى الجملة فلا ترون من جهتنا أدنى ميل الى الشقاق وانما يعمل بعض أصحابنا أعمال الدفاع لما يبلغ اليه من تبادر جيوشكم والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١٠٢

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيي بتاريخ ١٧ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقيتكم المؤرخة ١٣ رمضان ليلة ١٧ رمضان . أما حبكم للسلم والراحة فنحن نحب ذلك مثلكم وزيادة ، وقد كررنا عليكم هذا مراراً . أما مسألة نجران فقد أوضحنا لكم أمرها توضيحا تاما سابقا ولاحقا وعلى الاخص من جهة الحركة الاخيرة التي صارت واخبرناكم اننا منعناها وقسمنا لكم بالله اننا ما رضيناها ولا علمنا بها . ولكن ماذا نقول اذا كان اصحابكم يحركون الفتنة في بني مالك ويسوقون جندا عليه ، وبعض اصحابكم يسيرون جنداً من رازح على اطراف العبادل ، فبهذا يعتبر ان الكلام ضاع وانكم قد اعلنتم الحرب وبدأتم به ، وهذا الذي كان يحذرنا النـاس منه ، وكانوا يؤكدون لنا انكم عازمون عليه ، وان الكلام الذي بيننا وبينكم مخادعة . ولكن ديننا وشيمتنا ابت علينا ان نقبل ذلك ، وانما قبلنا عهودكم ورضينا بالله ربا وجاء الفعل الاخير مصدقا لما قاله الناس ولم يبق في اليد حيلة ، فان كان الاخ صادقا في قوله فليمنع جميع الحركات وليباعد الجند الى آخر درجة من الحدود ، فان كانت المراجعة ستكون وجندكم يمشي والادريسي يكتب ويحرك كما رأينا كتبه لاجل المناطحة فهذا امر لا يرضاه الله ولا تقبله النفوس الطيبة . فان كان الامر على ما قلتم فالواجب يقضي بالتباعد عن الحدود ، وان كان المقصد اغفالنا وانتم عازمون على ما عزمتم عليه فلا نقول الا حسبنا الله ونعم الوكيل يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين .

وثيقة : رقم ١٠٣

« جواب الامام يحيي الى جلالة الملك بتاريخ ٢٣/٢٤ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ الثالثة المؤرخة ١٧ رمضان ١٣٥٢ وحمدنا الله فقد آنسنا منها السلام وعز المسلمين والاسلام ، وذلك ما كنا نبغي والذى كنا نؤمله من حضرتكم . وفي الحقيقة ياحضرة الاخ العزيز ما كان ثمة ما يوجب الحشد والتجهيز وانما هي نزعة شيطانية لا رحم الله من نزغها وكفانا وكفاكم واغراكم وعلى كل حال فنحن كما تحبون ولا تجدون منا غير حسن الاخاء في الشدة والرخاء وحالا كتبنا الى ولدنا سيف الإسلام وأعلمناه بافادتكم الكريمة ومنعناه عن كل حركة وعدوان وتجاوز ، فتفضلوا أمروا بمثل ذلك وتفضلوا بينوا وقت اجتماع المندوبين بأبها أو غيره ، حيث ما ترونه لربط المعاهدة الاخوية الدينية والدنيوية الشاملة لجميع الاطراف ، وسيكون رفع كل الاجناد من لدينا ومن لدن حضرتكم ، والتعويل على حضرتكم في العفو العام المطلق والتأمين الشريف الشامل لكل من مايل الينا من خوف معرة جيوشكم من العبادل ولبني مالك ونحوهم لسكون روعاتهم بزوال اقلاقهم فهم في غاية من الخوف والوجل ، وحين عود كل هارب من المخلاف الى مساكنهم مع تطمينهم بالعفو والامان وارجاعهم فيما كانوا فيه قبل الثورة الادريسية لتسكن بذلك جميع الامور ولا يبقى للشيطان والعدو مجال ، ولقد بلغ الينا مالا نحكم بصدقه ان بعض امرائكم أعلن بكفر العبادل واستحلال دمائهم وأموالهم ونسائهم واولادهم ومثل هذا لا حق بهم ولو فرضنا صحة ذلك .

وسيكون ان شاء الله توقيع المعاهدة منا ومن حضرتكم ونشرها في الجرائد كما ذكرتم ، وسبحان الله ما احلى نشرها لدى ذوى الديانة الاسلامية واكثر سرورهم واستغرابهم وتعجبهم لذلك مع ما كانت تنسجه ايدى الافتراء وفضلا واحسانا وتطولا وامتنانا حسن نظركم في شأن يام ، وقد أوضحنا لكم بما لا يبقى معه اشتباه ، فلا شك ولا ريب في ارتفاع المحذور ، ولا خير في تأخير الكلام في ذلك وأساس بتعدد المراجعات وابقاء محل لتشويش الافكار والافهام ونفوذ الاشرار ما يحصل معه الشكوك والاوهام ، ولا تنخدعوا للداعي فحقيقة امورهم غير خافية على حضرتكم لو يجدون ملجأ او مغارات أو مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون . ومن العجب ان والى عدن أخبر قبل أمس السبت انها وصلت برقية من عدن بانه قد كانت المعاهدة بيننا وبين حضرتكم ويبارك لنا بذلك والسلام .

وثيقة : رقم ١٠٤

« برقية جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٢٤ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ تاريخ ٢٣ رمضان وسرنا ما قد أوضحتموه وعلى الاخص ما رجوتم من كبت المفسدين ، وانا نرجو ان يكبت الله أعداء دينه ويعلي كلمته وقد سرنا ايضا ما تفضلتم به من محبتكم له من حسن الاخاء في الشدة والرخاء ولا غرو فانتم أهل لذلك . وان ما تفضلتم به ايضا من اخبار نجلكم الكريم بمنع العدوان وطلبتم منا ان نأمر بمثل ذلك فهذا هو المأمول فيكم ، ونحن قد كررنا على امرائنا زيادة على أوامرنا السابقة بمنع أى تعد يكون ثم طلبتم العفو منا عن المفسدين من بنى مالك والعبادل ، ويعلم الاخ ولله الحمد ان العفو من شيمتنا ، وقد سبق لعقلاء تلك الاطراف ان اخبرونا بالواقع وطلبوا منا المحافظة التامة قبل ان يتم شيء . ولكن وثوقا بالله ثم بعهود الاخ ووعوده ما قبلنا لطلباتهم بالا هذا من جهة ، ومن جهة ثانية لم نشأ ان يكون ذلك سببا لاشتباك الشر فمن أجل ذلك فاننا ممنونون من عقلائهم ، والجهال جهلهم على أنفسهم وهم لا أهمية لهم بحول الله في أمر يرجى او يخاف ، انما هم همج رعاع لا ينفعون من لجؤا اليه ولا يضرون من تركوه وكما قيل من خان لله خان بلطه وانما يكبهم

السمعة وظهور التداخل بالشؤون الداخلية الذي يفرح الاعداء ويشمئز منه صاحب الشرف ، ومن أجل ذلك فنحن قد عفونا عما وقع من جهالهم وسفهائهم فنرجوكم منع التداخل وإبعاد الذين منوهم من جماعتكم عنهم حتى يكون العفو محل وتزول الشبهة . وبهذه المناسبة نخبر الاخ انه لما وقعت هذه الحوادث الاخيرة اتتنا أخبار من عدن وغيرها تنبىء بفرحة الاعداء وكآبة المحبين ، وكان لذلك وقع سيء في نجد حتى أشكل الامر على أخيكم واساء الظن ، وكان ان ولدنا سعود ولي العهد سار الى ابها على السيارات قبل وصول برقيتكم الاخيرة بثلاثة ايام وكان تجهز الابن فيصل من الحجاز ليسير على الساحل ببعض القوة التي عنده ، ونبرأ الى الله ان يكون ذلك منا حبا بالفتنة أو حبا في التوغل في الحروب وانما هو محافظة على العزيزة ومقابلة لتلك المفاجئة ، وبعد ورود برقيتكم الاخيرة تمكنا من تدارك سير الابن فيصل من الحجاز نظراً للمواصلات البرقية بيننا وبينه ، وارجعناه الى محله واما سعود فنظراً لعدم وجود المواصلات البرقية بيننا وبينه لم نتمكن من ارجاعه اذ يكون اليوم تقريبا في بيشة ، والحقيقة ان ما حدث أخيراً كان له وقع سيء لا لاهميته بل تأسفا على الاخلاف الذي ظهر من الحصن العزيز الذي هو حضرتكم ، اذ زعزع الثقة بالوعود التي كانت تصدر منكم . ولكن بعد ورود برقيتكم الاخيرة هدأت الخواطر ، ورجونا ان تكون الامور عادت لمجاريها القديمة إن شاء الله . أما من قبل المندوبين فنحن نرحب بهم ، ويري اخوكم ان يكون اجتماعهم في ابهاء لامرين ، الاول نظرا لوجود ولدنا ولي العهد فيها ، والثاني نظراً لتوفر المواصلات البرقية في ابهاء مع الوفد فنرجوكم قبول اقتراحنا هذا وتعيين الوقت الذي يفد فيه وفدكم حتى تعين وفدنا لمقابلته ونرجوكم تعجيل ذلك ثم نعرض لحضرة الاخ أمرين : الاول كونوا على ثقة بالله ان ما كنا عليه من حب السلم ظاهرا وباطنا لا نزال عليه ، ولا نعلم أننا امرنا او نامر بخلاف ذلك ونبرأ الى الله منه مالم يقع مالا نعذر فيه ونبرأ الى الله من ان نأمر بأمر يخالف ذلك ، والامر الثاني اذا رأى حضرتكم انه متى وقع المطلوب ان شاء الله من السلم والراحة كما نرجو وترجون فنرى ان ننتهز فرصة وجود الاخوين أولياء العهد قريبا بعضهم من بعض كي يجتمعا بعد ذلك للتعارف والتعاقد فيما بينهما من دوننا نحن للشيب ، ونرى ان هذه الفرصة من التوفيق للجميع ان شاء الله .

اما من جهة يام فقد اوضحنا لحضرتكم سابقاً أن يام ما تهمنا مسألتهم والمهم هو حفظ المصالح وعدم الاختلاف عاجلا وآجلا ، ورجاءنا ان ذلك يحل بين المندوبين بما يرضي الجميع وتطمئن به الخواطر ان شاء الله ، ونسأل الله ان يحفظنا واياكم ، ويعيذنا من شرور أنفسنا وسيئات اعمالنا ويؤيد الاسلام والمسلمين بحوله وقوته .

وثيقة : رقم ١٠٥

« برقية من الإمام يحيي الى جلالة الملك بتاريخ ٢٤ رمضان ١٣٥٢ »

في يومنا هذا وصل الينا من ولدنا سيف الاسلام انها تكاثرت الجيوش مع يام والمدافع وهاجموا عسكرنا الذي بنجران بغاية الهدة ، وكان ما كان . وصل من الولد عبد الله الوزير من عبس ان جيوشكم لا زالت بتكاثر الى الخلاف حتى تشوش الافكار ، وكنا ابرقنا الى الولد عبد الله الوزير وارسلنا كتابا الى ولدنا سيف الاسلام بمعنى ما عرفناكم ، وقد اكدنا ما كتبناه اليهم الآن ، فتفضلوا بتأكيد الامر الى امرائكم والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١٠٦

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيي تاريخ ٢٥ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ تاريخ ٢٤ رمضان الذي تذكرون فيها ما وصلكم من نجلكم العزيز عن اخبار نجران ، وما وصلكم من عبدالله الوزير عن أخبار تهامة أما ما وصل لنجلكم عن اخبار نجران فنؤكد لكم في غير تكذيب للابن الكريم أن ما وصله لا أصل له ولم تزد القوة التي كانت في نجران منذ اشهر ولا بجندي واحد ولا مدفع ولا شيء من القوي ، ونحن لم تنقطع أوامرنا عنهم في الصباح والمساء بمنع أي عدوان : وأما ماذكره لكم عبدالله بن الوزير فقد يكون له شيء من الصحة ، اذ انه بعد ان وقعت حادثة العبادل وحوادث بني مالك من ان العزى من رجالكم وصل ببعض الجند الى بني مالك لم يكن هناك بد من اتخاذ الاهبة للدفاع فكان تقدم الشويعر الى صامطة وبعض الجند الى المضايا ، وأمرنا بوضع قوة في ابو عريش ، وقوة في الحسينية كلها استعداداً للطوارىء وحصل من ذلك في نجد رجة دعت قوى نجد للتحرك من أماكنها ، وكان الابن سعود قد تقدمها في السيارات كما أخبرناكم ببرقيتنا البارحة ، وكل ذلك قبل وصول برقيتكم الاخيرة تاريخ ٢٣ رمضان ، وبعد أن تلقيناها أصدرنا الاوامر المشددة بتوقيف كل حركة وتسكين الامور الى اجتماع المندوبين ، ولولا ورود برقيتكم المشار اليها لتواصلت الامور لحد لا يعلم منتهاها الا الله هذا الواقع شرحناه للاخ بكل جلاء ووضوح ، وانا نؤكد للاخ عهد الله وميثاقه عهد مسلم عربي انه ما يكون منا أي اعتداء ولا يمكن ان نخالف الوعد الذي اتفقنا عليه مؤخرا ، وقد اكدنا في ذلك على سائر الامراء ، فتفضلوا بالامر لارجاع من وصل لبني مالك من قبلكم ، وكذلك بتوقيف كل حركة على الحدود الى أن تنتهي هذه المشكلة التي نبرأ الى الله من شرورها ونحن لم نرسل الابن سعود الا ليكون أشد في منع أي عدوان وتجاوز يقع في أي جهة من الجهات ويسعى في توطيد الصداقة بيننا وبينكم ، فكونوا واثقين بالله من جهتنا ورجاؤنا ان تعجلوا أوامركم لامرائكم في الحدود لسحب ما بعثوا به لداخل بلادنا كما نرجو تعجيل أمر المندوبين ، ونسأل الله ان يوفقنا واياكم لما يحقن به دماء المسلمين في هذا العشر المبارك من رمضان .

وثيقة . رقم ١٠٧

« برقية الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٢٩ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقيتكم المؤرخة ٢٥/٢٦ رمضان الكريمة وسرنا كل ما اشتملت عليه ولله الحمد والمنة ، وعجبنا جدا لما رفعه الينا ولدنا سيف الاسلام من خصوص الزحف على عسكرنا في نجران والضرب بالمدفع وحصول القتل من الطرفين حتى سمى لنا بعض المقاتل من الزاحفين ، وعلى كل حال فقد زال المحذور وارتفعت ان شاء الله جميع الشرور ، ورغبة في موافقة اقتراحكم لا بأس ان يكون اجتماع المندوبين في ابهاء كما ذكرتم ، وقد رأينا ان يكون رئيس المندوبين من لدينا الولد عبد الله الوزير ، وقد طلبناه الينا وسيعزم من هنا بعد هذا عيد الافطار وطريقه على صعدة ، وسنعرفكم بيوم عزمه من صنعاء . اخطرنا الآن برقيا الى الولد عبدالله الوزير ان يخطر من بمعيته بالوقوف المطلق ومنع كل حركة وكتبنا الى ولدنا سيف الاسلام بمعنى ما اشرتم اليه وان يرسل من لديه من بني مالك والعبادل ومن اليهم من يسكن روعاتهم ويعلمهم انه قد كان من حضرتكم العفو المطلق والامان الكامل وتفضلوا بارسال رقم العفو والامان الى ولدنا لاطابة أنفس المحدثين فهم في وجل عظيم خصوصا مع احاطة جندكم بهم ، ولا لوم عليهم ان خافوا مع ما قد كان منهم واحاطة الاجناد بهم وعلى كل حال فلم يبق غير حسن النظر في جبر خواطرهم ورفع خيفتهم وعودهم اليكم بسلام ، ويدنا ويدكم الآن واحدة ، والالتفات الى كل ما حدث من الاشرار ولابد لنا من التعويل على حضرتكم في شأن بلاد يام ، وقد اوضحنا لكم ما تطيب به النفوس وفيما بين يام وبين المحادين لهم من القبائل (تشويش في الشفرة) كما عرفناكم سابقا بما تحبون ان شاء الله . نعم عافاكم الله بعد كتاب هذا وصل من ولدنا انه بلغ اليه وصول اربعة موانر الى نجران . ولا نظن صدق الناقل الي ولدنا مع ما اكدتم من المنع . وتفضلوا بعطف النظر الى معرفة الحقائق والسلام .

وثيقة : رقم ١٠٨

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيي تاريخ ٣٠ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ المؤرخة في ٢٩ رمضان ٣٥٢ وقد وصلتنا مساء الثلاثاء منه ونحن نستقبل عيداً من اعياد المسلمين ، فكان ما جاء فيها عيدا على عيد ، اذ رجونا ان تكون مقدمة لعيد المسلمين باتحادهم واتفاقهم ، ونرجوا ان يتقبل الله منا ومنكم صيامه وقيامه ، وان يعيده علينا وعليكم وعلى المسلمين بالعز والتوفيق والتأبيد .

ذكرتم متعجبين مما أخبركم به نجلكم الكريم سيف الاسلام مما وقع في نجران وانه خلاف ما ذكرناه لكم ، وقد ذكرنا للاخ من قبل ونؤكد له اليوم في غير تكذيب للنجل الكريم اننا لم نخبركم الا بالواقع المتأكد عندنا ، وكما قيل ما آفة الاخبار الا رواتها ، ومن عرف البادية وعلى الاخص هؤلاء الاشرار من اليامية سواء الذي بطرفكم منهم أو الذي بطرفنا لم يعجب من أكاذيبهم وتولاتهم ، ومعروف في نجد مثل عن فريق من قبائلهم حيث يقولون (هول يهول يا عجمان) يريدون بذلك تعظيم الامور ، ولا غاية الذين بطرفكم أو الذين بطرفنا الا الفساد بيننا لعله يحصل مطلبهم ومطمعهم من الشقاق بيننا وهو رأس مالهم ، ورجاؤنا بالله ثم بحسن مساعدتكم ومساعي نجلكم الكريم ان لا يرفع لاهل الاغراض رأس لمرويأتهم وأكاذيبهم ، فكونوا على ثقة بما عرفناكم به باننا لا نعمل عملا ولا نأمر أمراً يوجب الشقاق بيننا وبينكم أو ينقض ما أكدناه لكم بما يظهر لله ويخفي عليكم ، وما ابرىء بعض نفر يسير من اشرار اليامية يخفي أمره على مأموريكم ومأمورينا يحدث بينه وبين شرير مثله بعض مناوشات يكبرونها عندكم وعندنا ، لانه لم حالة البدو وتعظيمهم للامور ومحبتهم للشر ، وقد امرنا جميع أمرائنا وعمالنا وأكدنا عليهم الامر بمنع اي عدوان ، وأكدنا عليهم مؤخراً وقد زدنا التأكيد على ولدنا سعود في هذا الامر . واما ما بلغكم من امر السيارات فنرجو ان لا يكون لها أهمية لديكم ، وحقيقة أمرها ان ولدنا فيصلا ارسل سيارات لجهتين لكشف الطريق ومعرفته قسم مشى الى جهة ظهران وقسم ارسل الى بلاد قحطان على اطراف نجران ، ولم يكن هناك أي سبب الا معرفة الطرق ، وامكان تعجيل الاخبار لدرء الفساد ، ويعلم الاخ ان السيارات في بلادنا كثيرة الاستعمال لهذه الاغراض ، وفي كثير من تنقلاتنا ، وقد مضى على مسيرها من مطرح ولدنا فيصل ما يقرب من الشهر تلمس الطريق ، ولم نظن ان يكون لها أهمية عند حضرتكم أو عند أحد ، لانه لا مدخل لارسالها في الامور الحاضرة . ثم ذكر الاخ انكم بعثتم لنجلكم المكرم ولابن الوزير ان يرسلوا لبني مالك والعبادل ويطمنوا روعهم وان يتركوا أي عمل يخالف بيننا وبينكم ، فنشكركم على ذلك . ثم طلبتم منا تأمينهم في مواطنهم ، وقد أمرنا ولدنا فيصل والشويعر ان يرسلوا لهم ويؤمنوهم الامان التام ان شاء الله . ثم ذكر الاخ ان نرسل لنجلكم الكريم ما يؤمن به المحدثين ، فقد امرنا ولدنا سعود ان يكتب لاخيه النجل الكريم بذلك برقيا كما اخبرناه ان يكتب لاخيه ايضا كتابا خاصا حين وصوله ابهاء المطرح لمواصلة الود بين الاخوين أما ما ذكرتموه من قبولكم لاقتراحنا في اجتماع المندوبين في ابها ، وانكم انتدبتم لذلك ولدكم عبد الله بن الوزير واستدعيتموه لصنعا لاعتزامه عن طريق صعدة الى ابهاء فنعم الرسل ونعم الرئيس ، وانا ننتظر من الاخ الافادة بمسيره كما نرجو من الله ان يجعل الاجتماع اجتماع خير وسرور وحسم لكل شر مما يعز به الاسلام ويذل به اعداءه وقد انتدبنا وكيل خارجيتنا فؤاد حمزة ليكون رئيسا لوفدنا في ابها ، وسيكون حاضرا فيها في الوقت اللازم . أما ما ذكرتموه من جهة يام ، فقد سبق ان عرفنا الاخ ان يام ليسو محبوبين عندنا ولم يكن المقصد في الكلام فيهم الا منع الشقاق بيننا وبينكم والمحافظة على الصداقة التامة ، وسترون ان شاء الله تعالى مقاصدنا الحسنة والبعد عما يشكل عليكم أو يكدر خاطركم والتقرب لما فيه الصلاح والراحة للجميع ، وذلك عند اجتماع المندوبين للمفاوضة حيث تظهر الحقائق والغاية التامة بصدق واخلاص وبعد عن كل ما يثير الخلاف والشقاق بيننا وبينكم ونسأل الله ان يجعل هذا العيد عيد اتحاد واتفاق وحسم للشرور ان شاء الله تعالى .

وثيقة : رقم ١٠٩

« برقية من الإمام يحيي الى جلالة الملك بتاريخ ٦ شوال ١٣٥٢ »

أعادنا الله واياكم الى امثال هذا العيد السعيد في خير وعافية وسلامة في الدين وعز الاسلام والمسلمين ، يوم الجمعة ٣ شوال سنة ١٣٥٢ تلقينا برقيتكم الكريمة المؤرخة ٣٠ رمضان وعمنا السرور والجذل وحمدنا الله عزوجل لما تفضل به من زوال سوء التفاهم وما القاه في القلوب من التوادد والتآخي وحصل معنا القناعة بما تفضلتم من الافادة بتكذيب ما يذيعه الاشرار ، وان ما يبلغ الى ولدنا سيف الاسلام لا أصل له وقد طلبنا الولد عبد الله الوزير الينا وقد توجه من عبس الى الحديدة ثم الى ذمار الى أهله وسيصل الينا غداً أو بعده وسيتوجه الى صعدة ثم الى أبها . ولقد احسنتم بتعيين وزير خارجيتكم رئيسا لوفدكم الكريم وفي الحقيقة ما ثمة من الكلام الا اكمال ما قد دارت به المراجعات بيننا وبين حضرتكم مع ما يلزم من تكميل وما ينبغي من زيادة على الثلاث المواد الجوهرية واحسنتم بما أمرتم به الشويعر من تأمين أهل الجبال وماافدتموه الى ولدكم ولي العهد عافاكم الله جميعا وبعض اصحابكم هم الذين يكلفون الناس النفور كما يبلغ الينا ان حيوانات جندكم الموجود بالخلاف يطلقونها على مزروعات البلاد تأكلها حتى ما قد احصد وهذا عكس ما ينبغي من الخادم الصادق من السعي لجلب القلوب لمحبة الملك مع العفو عن المسيء وتأمين الخائف وقد حصل لنا الوثوق بما اشرنا به الى حضرتكم من شأن يام ولا سبيل بعد الآن (تشويش في الشفرة) ادني مشكل فما نحن وانتم الا كالجسم الواحد ان شاء الله وسنكتب لحضرتكم بعد هذا بيوم حركة الولد عبدالله الوزير من صنعاء ودمتم محروسين والسلام .

وثيقة : رقم ١١٠

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيي بتاريخ ٦ شوال ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ تاريخ ٦ شوال سنة ١٣٥٢ وسرنا ما سركم ولا شك ان هذا من علو همتكم وانه أمر يفرح به كل مسلم عربي واني لمبتهج بذلك قلبا وقالبا ونرجو من الله ان يحقق آمال أهل الخير ويحبط إعمال أهل الشر . وان ما ذكرتموه من حب الاعاد والاخاء وحسم الامور فاحب أن تعتقدوا أن ذلك عقيدتنا واننا نراه دينا وعقلا ، وسترون ان شاء الله مايسركم كما ان املنا بالله ثم بكم اكثر من ذلك . ذكرتم تقدم عبدالله الوزير لناديكم العالي وانكم ستخبروننا حين عزمه الى ابها فنرجوا ان يكون مقدم خير وأهلا به وسهلا ، وان استحسان الاخ لانتخابنا وكيل خارجيتنا فهو من حسن سجاياه وسترون ان شاء الله منه ما يسركم . لاننا لم نوفده الا ثقة باخلاصه ومحبته للسلم والراحة بين العرب عامة وبيننا وبينكم خاصة . ذكرتم بعض الاخبار التي وردتكم من تعرض بعض جيوشنا لزراعة بعض أهل الخلاف وما كنت أحب ان اكرر الجواب عن مثل هذا لحضرتكم . ولكن رغبة في عدم اهمال ما تكتبونه بما يريح الخاطر بين الاخ وأخيه فاقول ان هذا قد يكون مثل ما القي لحضرتكم من قبل أن بعض رجالنا يقولون ان العبادل كفار وان دمائهم واموالهم ونسائهم حلال وقد اسقطنا الجواب عن مثل ذلك لعلمنا بمعرفة حضرتكم بنا وبعمالنا وان عقلكم ينكر ذلك قبل ان ننكره لكم . ولكن نظرا لتكرر مثل هذا السؤال من حضرتكم احب ان اخبركم نبذة تريح خاطركم وتعلمون حقيقة الحال وان كنت اجزم بانكم اعرف مني بالناس ، وذلك أنه يردنا من رعاياكم اخبار كثيرة ينسبونها الى بعض امرائكم وعساكركم فيهم تقشعر منها الجلود وتأباها النفوس ويؤكدون ذلك ويحققونه ، ولامرين لم نكشف فيها للاخ حجابا : أولا ، اننا ما نحب التداخل في داخليتكم ، والثاني اننا نربأ بالاخ عن الرضى بمثل هذا وقد ضربنا للاخ هذا

المثل ليعلم ان الناس يقولون أقوالاً كذبها أكثر من صدقها ، وقد قيل في صفوة الخلق صلوات الله وسلامه عليه قسمة ماعدل فيها . و بهذه المناسبة ونظراً لغيرتكم على ضعيف الاقوال حية انا والمسلمين أخبر حضرتكم بما هو اكبر من هذا فسفك الدماء وأخذ الاموال بسبب الخلاف وجمع العساكر اكبر من ذلك فهو الذي تفرون منه ونفر منه ولذلك يجب ان نتعاضد ونقوم بالواجب لما يريح الضعيف ويكبت الشقي المجرم . فنرجوا من الله ان يحقق الآمل ويطفيء الفتنة ويجعلنا واياكم قائمين بالعمل مجدين فيه ناصحين للامة الاسلامية والعربية .

وثيقة : رقم ١١١

« برقية من الامام يحي الى جلالة الملك بتاريخ ٦ شوال ١٣٥٢ »

وصل الينا الولد عبد الله الوزير أمس الاحد وبه بعض اثر من حمي تهامة وسيتوجه الى ابها يوم الخميس تاسع شهرنا شوال على طريق صعدة والحمد لله رب العالمين الذي وضع مذاوعتكم اثقالا نخاف انها تستمر علي كواهلنا (تشويش في الشفرة) على الحيواه (كذا) مع مانخشاه من الاجانب من باه (كذا) وأعظم فالامانة لله ودمتم محروسين .

وثيقة : رقم ١١٢

« جواب جلالة الملك الى الامام يحي بتاريخ ٩ شوال ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ تاريخ ٦ شوال المنبئة بوصول ولدكم عبد الله لمقامكم الكريم وان معه بعض الأثر نسأل الله ان يمن عليه بالعافية ولا يريه مكروها وذكرتم انه يتوجه يوم الخميس الى صعدة بطريقه الى ابها . وانا نرحب بمقدمه مرة ثانية ، ثم ذكرتم شاكرين الله على هذا التفهم وقرب انتهاء المشاكل بيننا واننا نحمد الله كما حمدتموه ونسأله ان يوفقنا واياكم لما به جمع الكلمة ان شاء الله . سبق ان أوضحنا للاخ مسألة الادريسي وأهل الجبال بما يكفى عن الإعادة وقد أعطيتم الامان كما طلبتم . ولكنهم الي الآن لم يرتدعوا عن غيهم وكنا قبل مراجعتكم لنا أعددنا لهم ما يلزمهم الطاعة ويخذل أهل الشقاق ان شاء الله ولكن بعد مراجعتكم أخرنا الفعل فيهم وعفونا عنهم فالمرجو من حضرتكم ابعاد الادريسي وأهل الفساد الذين يلتجئون اليه المحل الذى وعدتمونا به فاذا تمادي غيهم نلتزم بأمرين : أولها يقتطع أمل الادريسي فيما التزمنا به لكم ثانياً : نفعل الاسباب التي تنكي ان شاء الله جميع أهل الشر منهم وانا منتظرون جوابكم لاعدمنا بقاكم .

وثيقة : رقم ١١٣

(برقية من جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٧ شوال ١٣٥٢)

تقدم للاخ برقية مطولة بتاريخ ٦ شوال ١٣٥٢ ومن مدة طويلة نعلم ان عبد الوهاب الادريسي له ايادي تلعب بالفساد في الجبال . وأخيرا اطلعنا علي كتب من ابن غلفان احد عمالكم لاهل تهامة ولاهل الجبال يدعوهم للحركة والفساد وتأكدنا ذلك مؤخراً وان عبد الوهاب وبعض عمالكم لايزالون على سعيهم في الافساد وتعلمون ان هذا شيء مخالف لما تقرر بيننا وبين حضرتكم ، وكان من المقرر ابعاد الادارسة وترك العمل على الحدود ، فارجوكم الافادة عن هذه المسألة وهي بعيدة عن العقل ، اذ يصعب علينا ان نري العهد بيننا وبينكم على السلم والامان ثم نري هذه الاعمال المخالفة ، وقد كانت الاخبار عن هذه الحركات من قبل الروايات ، ولكن الاخبار التي وردتنا تدل على تأكيد ذلك فارجوكم الافادة .

وثيقة : رقم ١١٤

« جواب الامام يحي الى جلالة الملك بتاريخ ١١ شوال ١٣٥٢ »

تلقينا برقيتكم المؤرخة ٦ و٧ شوال سنة ٣٥٢ وعلى كل حال (تشويش فى الشفرة) فلا يبقى مع حضرتكم ادنى شك بحصول أي محذور . وقد ابرقنا الى السيد عبد الوهاب الآن بمنع كل حركة ولقد ساءنا ما كان من أمر فيفاء ونبهنا على الولد سيف الاسلام ، وافاد انه كان الامر قبل وصول كتابنا اليه الاخير ، وكتبنا اليه يومنا صحبة الولد عبد الله الوزير أمراً قطعيا بمنع كل حركة أو عدوان وبطلب السيد عبد الوهاب اليه ومنع ابن غلفان عن كل كلام ، وما اشرتم اليه مما بلغ من كلام بعض الناس كغير العبادل فما اردنا الانتقاص بذاك ، وانما اردنا النصح لصدور الامر من حضرتكم بحسن المعاملة للرعية فان البالغ الينا ان نفور بعض الرعية انما هو من شدة الوطأة ومع هذا فلاأبرىء نفسي واصحابي ، وقد احسنتم بما اشرتم اليه ونشكر لكم ذلك ولم يكن عزم الولد عبد الله الوزير الا يومنا السبت اخرعزمه الحكيم ، رتبه له بعض علاجات والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١١٥

« برقية من الامام يحي الى جلالة الملك بتاريخ ١٢ شوال سنة ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ العزيز المؤرخة ٩ شوال ١٣٥٢ ، وقد كان عزم الولد عبد الله الوزير كما عرفناكم يوم السبت شهرنا وأكدنا معه الامر على ولدنا سيف الاسلام من شأن السيد عبد الوهاب وان يطلبه اليه سريعا وبلغ الينا حوادث أخرى مؤسفة ان صح ما بلغ الينا وعلى كل حال وكل صورة فلتطب نفس الاخ حرسه الله ، فلابد ان شاء الله من تسوية جميع الامور فلا يكن لكم اهتمام مهما يكون الامر ، وانا ابرقنا الى الولد محمد بن حسن بن المتوكل الى عبس ان يجازي كل احد عن أي انحراف واجاب انه قد كان منه سكون واؤكد لكم ان لايحصل معكم ادني اهتمام لكل شيء يبلغ اليكم وهذا من أخ صادق لاتجدون منه غير الوفاء وحسن الاخوة والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١١٦

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ١٥ شوال ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ تاريخ ١١/١٢ شوال ١٣٥٢ . وانا نشكر الاخ على ما ابداه من تجديد ما تقدم به من الحبة والصداقة ومن تأسفه على بعض ما جرى في اطراف حدودنا ، وهذا ليس بكثير من مناقبه الجليلة واخلاقه الحميدة . يعلم الاخ ان معاملتي مع حضرته معاملة اخ لاخيه يصارحه بكل ماعنده . كثيراً ما ذكرتم في برقياتكم السابقة تحتسبون الله على من حملني على تجهيز الجيوش وحشد الجنود اما الجيش الاول فقد اخبرتكم انه لبعض المقاطعة وفسادها ، وظننت ان الفساد منهم وفيهم ، واما الجند الذي تتابع بعد وصول الجند الاول لابها فلم يكن من سبب له الا المعاملة التي عوملنا بها من جماعتكم واصحابكم ، تلك الاعمال التي لو عملت بضعيف لتضعضع بها أو عملت مع من له ادني قوة كافح دونها الى آخر نقطة من دمه ، فقد كان الفساد بالاصل من الادارسة وبعض موظفيكم ثم تمادى الامر الى ان ظهر في اطراف الجبال بفعل عقبه استيلاء وذلك في الوقت الذي تتوالى برقياتكم علينا تتبرؤون من كل ما يحدث الاشكال . ولذلك وقعت في حيرة من أمرين : اذا راجعت برقياتكم ووعودكم فيها ومواثيقكم استراح خاطرى ورجوت ، وان رأيت الافعال التي فعلت تأسفت وامرت بالاستعداد والحزم . والافعال التي فعلت في اطرافنا لا تخفى عليكم ، ولا احب أن اقول انها فعلت بأمركم . لانى أعلم ان الاخ اعلى من ذلك ولكن اقول انكم علمتم بما فعل ورأيتم أننا بقينا مكتوفي الايدى حبا بالسلم الذي هو عادتي ، وحبا بالصداقة معكم ورجاء وفائكم بعهدكم ، فالامر أخي وصل حده من جميع الجهات ، وحل الامر أو تركه بأيديكم ، واقسم لكم برب السموات والارض أولا ان الحوادث التي جرت في اطرافنا كتمتها على جماعتي ، واعز ماعندي من اخوتي مخافة انهم اذا أطلعوا عليها . يحملوني علي أمر ما أحبه ، ولم يطلع عليها الا القواد الذين تأتينا الاخبار بواسطتهم ، ثم اقسم لكم بالله اني احب السلم معكم مثل ما أحب أن اكون عزيزاً في بلادي وعائلتي ، واكرهه مثل ما اكره أن أخرج من بلادى وعائلتي ثم اقسم لكم بالله أني لم أتكلم معكم بغش يخفى عليكم ويبين لله غير ما ابديته لكم سابقا ولاحقا الا مسألة واحدة وهى انه لما كثرت هذه الحركات في اطرافنا عززت القوات وتحذرت كثيرا وحزمت الامر استعداداً للطوارىء لارغبة بالفعل والشقاق ، وأعاهدكم برب السموات والارض انه ما زال للزين والصلاح والسلم محل يحفظ استقامة الحال بيننا وبينكم بغير زيادة او نقصان ويدفع الاذى ويحفظ الشرف الذى لابد منه ولا نعذر بغيره ، فانه لا يمكن أن يجرى منا اي حركة ظاهرة او باطنة ، وانه لو حملتمونا على امر ما نحبه نعرفكم ونخبركم قبل ذلك بما عندنا ، وهذا الامر الذى أدين الله به وعودنى إياه ربي ومن حقكم علي ، فاذا علمتم ذلك فنرجوا ان تنظروا في المسألة التي هي من عاداتكم الوفاء بها ومنع الامر بالواجب عليكم منه وفاء بمواعيدكم وعهدكم الصادقة وحذرا من امر ما تحمد عقباه بيننا وبينكم بالرغم عنا وعنكم وبما انه قد اتفق الرأى بيننا وبينكم ان تبعد القوات عن الحدود ، وقد عملنا ذلك فنرجوكم وفاء بالعهد وتباعدا عن الشر أن تأمروا بسحب الجنود التي دخلت بلادنا بالفعل ان كانت دخلت ، وان تردوا الرهائن التي اخذت من بلادنا ، فان فعلتم ذلك كان أعظم مساعد على حل المشكل ، واثباتا للوفاء الذي هو من سجاياكم ، وليثبت في علم الاخ ان الامر سواء منا ومنكم ان كل انسان يعامل معاملة لاترضي الله فهو مخذول ان شاء الله . ونظراً لوثوقي بالله ثم بالاخ أبديت له ما عندى بهذا التطويل والصراحة وستجدوني ان شاء ملازما ثابتا على ماعاهدتكم عليه وبحول الله وقوته عند قدوم الوفد سيرى ما يسره ويطلع على الحقيقة . نرجو من الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته ويخذل من فيه شر على الاسلام والمسلمين ويؤيد من فيه صلاح للاسلام والمسلمين صغيراً أو كبيراً لاعدمنا بقاكم .

وثيقة : رقم ١١٧

« برقية الامام يحيي الى جلالة الملك بتاريخ ١٩ شوال ١٣٥٢ »

تلقيت برقية الاخ في ١٧ شوال ١٣٥٢ واعلموا عافاكم الله انه قدتم الامر بما تراجعنا به وانه ليس لنا والله غرض في مخالفة ذاك ولا ارادة واهل الجبال والخلاف يعودون كما كانوا عليه وتطلق عليهم كل رهينة (تشويش في الشفرة) ارجاع من هنالك من الجند وتخلية الرهائن القصد اكمال اصلاح شأنهم وازالة خوفهم من امرائهم لما كان منهم من التمايل عن الامراء ولما تعرف مما هم عليه مع لين الاصلاح شأنهم وتأمينهم والعفو عنهم والولد عبدالله الوزير نؤمل انه قد وصل صعدة وسيبقى بها يومين ويعزم نحو ابها وهنالك يتفق مع سموكم ولي عهدكم ويتراجعون عن اهل الجبال ومن اليهم مراجعة خاصة ودية ولعل لديكم من يشوش افكاركم بالكذب المسل فقد تم الامر فلا تهتموا بشيء وثقوا بما كررناه اليكم والله الشاهد والرقيب والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١١٨

« من جلالة الملك الى الامام يحيي بتاريخ ٢٩ شوال ١٣٥٢ »

علمنا بوصول الوفد الى ظهران وانهم سيصلون ابها الخميس او الجمعة نرجوا أن يوفقهم الله لما فيه الخير والصلاح للاسلام والمسلمين . ثم نعرف حضرة الاخ أنه بلغنا ان في هذه الايام حصل من بعض جماعتكم أن هجموا على اطراف الجند في جهة نجران على الماء الذى يشربون منه وقد تكدر الخاطر من هذا العمل اذ نخشي ان يقع من الجند الذي هنالك عمل قد لايرضي الجميع ، لذلك احببنا اخبار الاخ ليمنع أي عمل في سائر الجهات وان لايفتح امرا يوجب الشقاق وتمادى الجبال فيما يخالف المطلوب من الجميع وقد اكدنا على ولدنا سعود ليكتب لاهل نجران ومن برفقتهم ليمنعوا أي حركة وان لايتعدوا على شيء والله يحفظكم .

وثيقة : رقم ١١٩

« جواب الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٢ ذى القعدة ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ المؤرخة ٢٩ شوال ولم يؤخر الوفد الا ما بالولد عبد الله الوزير من الاثر ، ولم يبلغ الينا ما كان باطراف نجران الامن حضرتكم وكتبنا سريعا بمنع كل حركة وعدوان في سائر الجهات . وقد كتبنا الى حضرتكم من شأن بلاد يام وحصلت لنا كلية القناعة والوثوق بما تؤمله ونرجوا من حضرتكم العلية في شأن بلاد يام ، ولله الحمد فقد انتهت المناورات وخابت آمال الاشرار ولم يبق غير ما كانت به المراجعات بيننا وبين حضرتكم مما يلزم لذلك من الذيول والسلام .

وثيقة : رقم ١٢٠

« برقية من الامام يحيي الى جلالة الملك بتاريخ ٤ ذي القعدة ١٣٥٢ »

تفضلوا بتدارك ما يرومه بعض امرائكم من البطش بأهل الجبال المتمايلين الينا خوفا من معرات جنودكم فلا لزوم للبطش بهم ولاخير فيه ولا مصلحة وقد التزمنا لحضرتكم بعودتهم اليكم كما كانوا عليه وباطلاق رهائنهم وعولنا على حضرتكم العفو عنهم وتأمينهم وسكنا روعاتهم وازلنا خيفتهم والتزمنا لهم على حضرتكم بذلك ، فاي لزوم للبطش بهم والانتقام بعد ذا ، تفضلوا بمنع من يشب ويأمل الفراز ويجدد العناد (كذا في الاصل) وليته تقع على الاشرار ما يرونه من خيبة آمالهم باستدامة الصداقة والوداد وما دفعه الله من الاخطار والمشاق عافاه الله تعالى وقد اكدنا على ولدنا المنع من كل حركة عدائية أو تجاوزية ، ولا يخفى علي حضرتكم انه يلزم الطرفين الاغضاء عن كل ماقد كان الى الان وتسهيل الامور ولم يبق سبب لادني اختلاف ولو لا خشية المعتدين لرفعنا جميع جنودنا ثقة بما عرفناه من حسن ما تنطوون عليه من الصداقة والوداد وقد اوضحنا لحضرتكم مكررا انه ليس عندنا غير حسن الولاء وصميم الصداقة والوداد وبعد اكمال المعاهدة تغلق من وجوه الاشرار كل ابواب الفساد والسلام .

وثيقة : رقم ١٢١

« جواب جلالة الملك الى الامام يحي بتاريخ ٦ ذي القعدة ١٣٥٢ »

تلقينا برقيتكم تاريخ ٤ القعدة سنة ١٣٥٢ وانا نشكر لكم ما ابديتموه . ولكن الغريب كل الغرابة هو ان ما ذكرتموه لم يقع منه شيء حتى تاريخ ٦ القعدة ، والذي طلبتم العفو عنهم منا هم العبادل وبنى مالك وفيفاء واجبناكم بالعفو عنهم . ولا نعلم انه وقع على احد منهم أي اعتداء الا المسارحة استنكروا بعض جماعتهم اذ فر بعض منهم الادريسي وطلبوا من اميرنا الامان عليهم وانهم اذا لم يرضخوا يجرون عليهم اللازم والمسارحة ليسوا من اهل الجبال الذين طلبتم منا أمانا عليهم وكل انسان يفعل أي فعل مخالف في بلادنا وفي اطراف جندنا لا يمكن ان يترك حسب هواه مع انه لم يقع على الاشخاص المشار اليهم اي ضرر ، وغاية ما في الامر ان جماعتهم قبضوا عليهم وسلموهم لاميرنا . واما أهل الجبال الذين طلبتم الامان لهم فلم يعمل بهم أي عمل الا بذل الامان وتسهيل الجانب ، فان كان عندكم علم بحوادث معينة خبرونا عنها ونحن امرنا أمراءنا بعدم التعدى وسالنام عما ذكرتم كونوا مطمئنين الخاطر على ما اعطيناكم عافاكم الله .

وثيقة : رقم ١٢١

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٦ ذى القعدة ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ المؤرخة ٦ ذى القعدة . لعل البالغ الى حضرتكم من معاملة اهل الخلاف خلاف الواقع ، وانما نتيجة المعاملة القاسية [illegible]

أوضحنا لكم انه لابد من رجوع جميع الامور كما كانت عليه على اسوأ الوجوه وما عسى من ان يكون منكم التفضل باطلاق جميع المحبوسين بجيزان والاعلان بأن الاطلاق من حضرتكم اشفاقا ودعاية اجلب للقلوب ولا اتصور حدوث ادنى حادث من جهتهم . فليكن عندكم معلوم . وقد أفدناكم انا منكتب لوفدنا من شأن حادث نجران فعاد الجواب منه كان العدوان من يام لدخولهم من دون اتفاق ولا مراجعة على آبار الماء التي لا يستقي اصحابنا الا منها والسلام عليكم .

***

ملاحظة : ان هذه البرقية لم يرسل الجواب عليها الان الطلب الذي فيها تجاوز حد المعقول فبعد ان صدر العفو عن المجرمين في رؤس الجبال ، تمادى سيادته في الطلب حتى وصل الى درجة عالية من المداخلة بطلب اطلاق سراح السجناء في جيزان

الفصل الثاني عشر

المفاوضات في مؤتمر ابها

وصل المندوبون المرسلون من قبل سيادة الامام يحيى الى ابها بتاريخ ٢ ذي القعدة ١٣٥٢ وها نحن ننشر البرقيات التي وردت من رئيس الوفد والاجوبة عليها للاطلاع على حقيقة ما هنالك :

وثيقة : رقم ١٢٢

« برقية الى جلالة الملك من وفد جلالته بتاريخ ٢ ذي القعدة ١٣٥٢ »

أجتمعنا بالوفد اليماني اليوم للسلام والترحيب فكان الحديث عاما بشأن الاتفاق ، وان عملنا لغاية واحدة ، عز الاسلام والعرب ، ولم نبحث معهم اليوم بشيء بغية لراحتهم . وربما يكون الاجتماع بهم غداً . وقد طلبوا عمل تجربة لفتح المخابرة باللاسلكي بين ابها وصنعاء تسهيلا لتبادل البرقيات وسنجري ذلك حسب طلبهم .

تركي   عبد الوهاب   دليم   ابن زاحم   فؤاد

وثيقة : رقم ١٢٣

« جواب جلالة الملك الى الوفد بتاريخ ٢ ذي القعدة ١٣٥٢ »

علمنا باجتماعكم ونرجوا ان يقسم الله ما فيه الخير ، ومادام ان هناك سبيلا للسلم فلا تدخروا جميع جهودكم في سبيل الوصول اليه ما لم يتعد الامر الحد ويكون هنالك ما ضرره اكبر من نفعه وبالله ثم بكم الكفاية وجميع ما عندي ابلغتكم به من قبل أسأل الله أن يوفقكم الخير .

وثيقة : رقم ١٢٤

« برقية الى جلالة الملك من وفد جلالته بتاريخ ٥ ذي القعدة ١٣٥٢ »

الجلسة الاولى

اجتمعنا بالوفد اليماني اليوم من الساعة العاشرة الى المغرب وبعد تبادل عبارات الترحيب والمجاملة واظهار الرغبة الصادقة في الاتفاق دخلنا في البحث الذي اتينا لاجله :

اولا : تكلم ابن الوزير ان لا اختلاف بين البلدين وان الامر هين ، فطلبنا منه ان يبين ما لديه وعن رأيه في حل المشكل ، فذكر مساعي يحيى السلمية وسكوته على كثير على مضض لامله بأن جلالة الملك سينظر اليها فيما بعد بالانصاف . فذكرنا له مساعي جلالتكم السلمية منذ ان اتصلت الحدود وارسل الوفد تلو الوفد للاتفاق وبالرغم عن ان عملها كان محدودا فقد أفادت تعريف كل فريق حقوقه وأن انهاء تلك الاعمال وحسمها وتثبيتها هو أمانة في أعناقنا ونحن نضع الشيء الذي يدوم به التصافي .

ثانيا : أفاد ابن الوزير انه لم يتم في السابق شيء من الاتفاق لا في الحدود ولا في غيره ، فافدناه ان الامر على العكس فان الحدود قد تقررت بين الجانبين في صنعاء سنة ١٣٤٦ وثبتت في الاجتماع الذي عقد من اجل (عرو) وروعي ذلك من الجانبين الى ان حصل ما حصل من جنود اليمن في نجران ووادي الامر الى اجتماعنا هذا الذي نأمل ان نحل به الامور حلا موافقا دائما .

ثالثا : أجاب ابن الوزير ان اجتماع العرو لم يحل الا مسألة معينة وترك النظر في الباقي الى جلالة الملك وشرح نظرية يحيى بشأن عسير وتهامة ونجران ، وانها كانت في الجاهلية والاسلام لليمن ولكنه سكت عنها حينما لجأ الادارسة الى جلالة الملك حبا في مصافاته واملا في ان جلالة الملك سينصفه فيما بعد . وقد كان متألما جداً من قبول جلالة الملك للادارسة كما تألم وصبر من حادثة الحجاج الابرياء .

رابعا : أكدنا له الاتفاق الذي ظل مرعيا وثابتا في برقية يحيى بقبوله بحكم جلالة الملك في العرو وتركه ما وراءه .

فأجاب بان برقية يحيى ليس فيها معنى السكوت عن باقي ما كان للادارسة بل انه قبل التنازل عن عرو واعاد اليكم النظر فيما وراء ذلك .

خامسا : اجبناه اننا نجل الامام يحيى ان يقصد الغش في برقيته لا سيما البرقيات الاخيرة التي تم الاتفاق فيها على تحديد الحدود السابقة وان اجتماعنا هذا كان نتيجة لذلك الاتفاق لعقد معاهدة سلمية لتثبيت الحدود ولهذا كرة والاتفاق على مسألة نجران لاعادة الحياة فيها الى حالتها الاولى ، فالكلام بين الاثنين منه ولا يلزمنا الا ان نسجله ونثبته ما عدا مسألة نجران نبحث فيها لحلها بشكل يؤمن المساواة بين الطرفين فيها .

سادساً : اجاب انه لا حدود بين الجانبين وكل من تحت يده شيء فهو له فاجبناه بان الحدود من جهة تهامة وعسير مقررة من قبل حادثة العرو وثبتت ايامها ، وانما البحث في امتدادها من جهة الشرق الى ما وراء نجران ، فاجاب كلا ، لا يوجد حدود بين الجانبين واننا اذا كنا نبحث فبحثنا في الانصاف من كل الوجوه فاجبناه إننا لا نستطيع اعادة البحث فيما تم الاتفاق عليه ، والا فلا يكون لنا امل في النجاح ، وعند ذلك لا يكون من اجتماعنا فائدة .

سابعا : عندها احتد المذكور واظهر حمقا زائداً وقال ان كنتم تقولون انه لا مجال للكلام في الحدود من جهة بلاد الادارسة وانكم تقولون السلام عليكم اذا فتحنا بحثها فانا أقول والف سلام عليكم واعتبر هذا تهديداً ، وعندئذ أقول انه ان كان قصدكم البحث في اخلائنا نجران فمستحيل والف مستحيل ان نخرج من نجران ونقول سلام عليكم وليقضي الله أمراً كان مفعولا بخراب الحكومتين .

ثامنا : عملنا جهدنا لتلطيف حدته وذكرنا له اننا نريد الاتفاق على ما فيه المصلحة ودفع المضرة ، وان الاوفق ان نكون كالاطباء ، فان كان يقول ان اخلاء نجران غير ممكن ونحن نتشدد فلا يكون لاجتماعنا فائدة والاصلح ان نفكر كاصدقاء بالطريقة الممكنة ونتعاون على حلها باخلاص ولهذا نمهد اليه ان يقترح علينا رأيه فيما يراه لحل المشكل والاتفاق من كافة الوجوه سواء أن يعرض ذلك شفويا أو بالكتابة ، فاراد التخلص من ذلك ، وكأنه اراد ان نكون نحن البادئين بالاقتراح .

تاسعا : اخبرناه ان القصد من الاجتماع التعاقد على تثبيت الحدود ، والحدود معلومة ومعروفة ، ورأينا في نجران معروف ، وهو اعادتها لسابق عهدها قبل احتلال جندهم لها ، وان نبحث في الطريقة التي تؤمن منع الضرر عن الطرفين فيها وطلب اقتراحهم في ذلك ، فقال ان القرار تام بين الامام وجلالة الملك على نجران فقلنا اننا لا نعلم هذا . لان المفاوضات البرقية حامت مسألة الحدود والادارسة ، وبقي الكلام بشأن نجران ، فطلب منا البرقيات التي تم الاتفاق بها ، فقرأنا عليه البرقيات التي كانت بتاريخ ١١ رمضان ، فقال ان الاتفاق على نجران تم في ذلك التاريخ ايضا فطلبنا منه ان يبرز البرقيات التي تثبت ذلك فقال اذا فتشتم وجدتموها ، فقلنا انا موقنون بعدم وجودها فان كان عندكم شيء منها فابرزوه .

عاشرا : طلب تأجيل الاجتماع الى صباح الاربعاء لنفتش على برقياتنا فاجبناه بأننا لن نفتش لانه ليس عندنا منها شيء والمهم اننا حضرنا للاتفاق والتفاهم والاجدر بنا ان نسير في عملنا حسبما وكل الينا والطريقة المثلى ان نجتمع يوم الاربعاء ليبدي كل ما عنده من آراء وملاحظات فوعد بذلك .

وثيقة : رقم ١٢٥

« برقية الى جلالة الملك من فؤاد حمزه بتاريخ ٦ القعدة ١٣٥٢ »

رفعنا لجلالتكم برقية من الوفد عن جلستنا اليوم وأوضحنا لجلالتكم اننا وجدنا من ابن الوزير نزقا وحدة زائدة ، وقد ظهرت هذه الحدة منهم منذ دخلوا حدودنا ، فقد كانوا في الطريق يظهرون الغطرسة والعظمة ويذكرون قوة الامام يحيى وانه اشترى كذا وكذا من المدافع والرشاشات وانه وانه الى آخره ، وأشاعوا في اليمن انكم تنازلتم عن نجران ويام . وقد أظهر من الحدة في جلستنا فوق المعروف ، وكان يقوم ويقعد ، متظاهراً بانه يريد الانسحاب من الجلسة واني انتظر ارشادات جلالتكم فيما ترون وغدا ان شاء الله يتبين لنا الموقف اكثر من أمس .

وثيقة : رقم ١٢٦

« جواب جلالة الملك الى الوفد بتاريخ ٧ ذي القعدة ١٣٥٢ »

اطلعنا على ما كان بينكم وبين الوفد وان ما أظهره ابن الوزير من الحمقة لم يكن فالا حسنا للمستقبل وانتم سيروا معهم سيرا موافقا ، قابلوا اللين بمثله والشدة بمثلها ولكن بآداب ، وأخبروهم ان الشدة لا تعز يحيى ولا تذلنا ، وانما تعرقل المساعي السلمية . وان كان المقصود من قدومهم الصلاح وحفظ الحقوق فذلك المطلوب ، ان كان الامر غير ذلك ، فلا يتأسف غير فاعل السوء والعاقبة للمتقين . أملي في صلاحهم ضعيف لذلك حالا أمرت جنودي بالاستعداد ، فان حصل الصلاح فالاستعداد ما به نقص وان كان غير ذلك فلا حول ولا قوة الا بالله . أما السلم فنحن نحبه ونقدمه على كل شيء .

وثيقة : رقم ١٢٧

الجلسة الثانية

وردت برقية من الوفد تلخص محضر الجلسة الثانية المنعقدة بين المندوبين بتاريخ ٧ ذي القعدة ١٣٥٢ ؛ وخلاصة ما دار في الجلسة عتاب على ما مضى في الجلسة السابقة ، واعتذار من جانب الوفد اليماني . وقد كان اكثر البحث في مسألة نجران ، اذ ذكر ابن الوزير ان نجران قسم من اليمن من قديم وانه خاضع ليحيى منذ ثلاثين سنة ، وان أهله يقدمون الرهائن ويعدون اتباعا ليحيى ، وقد طالبوا منه بآلاف الكتب اغاثتهم ونجدتهم والدفاع عنهم ضد تعدي الجند السعودي ولا سيما يوم غزوة بدر ، وغزوة ابن لؤي وابن شلفوت . وفضلا عن ذلك فان جلالة الملك أرسل الى الامام يحيى ثلاث برقيات أثناء وجود وفده في صنعاء اقر فيها بانه لا علاقة له دينية ولا سياسية معهم وانهم اسماعيليون لا تجمعهم بأهل نجد جامعة دين ، وبينهم وبين اليمن علاقات جنسية وأن الامر بين الملك والامام انتهى بشأن نجران ، وان تحريك المسألة وفتحها هو من عمل المفسدين ولا موجب له .

فاجابه وفد جلالته : بأن نجران لم يكن من اليمن وانه مستقل عنه في الجاهلية والاسلام . وانه خضع لآل سعود منذ قيام دولتهم يؤيد ذلك كتاب الامام سعود وكتاب الامام فيصل بن تركي الموجوده بايدينا وقد ثبت ذلك لجلالة الملك ايضا في مفاوضات صنعاء ثم ايام حوادث العرو ، وقبائل نجران وأهله كانت ولا تزال تزكي لنا ، وخير دليل على تابعية نجران لنا ان الامام يحيى لم يدع به ولم يقتحمه الا منذ شهور قليلة وان اكثر اليامية يحاربون جند الامام يحيى وقد لجؤا الينا ولولا شدة يد جلالة الملك عليهم لا قدموا على أمور كثيرة ضد جند الامام يحيى .

واما من جهة الدين فاهل نجد لا يفتشون على قلوب الناس فمن أقام شعائر الاسلام واظهرها فهو مسلم ، وأما البواطن فعلمها عند الله .

ثم جرى جدال طويل حول هذا الموضوع لم يكن له ثمرة ، اذ بقي كل فريق مصراً على موقفه .

وأخيراً افاد وفد جلالة الملك : ان الافضل ترك المطاولات والبحث عن الحل الشريف الذي يضمن دوام السلم والسكينة وانا نعتقد اعتقادا جازما بان نجران داخلة في حدودنا ، يدل على ذلك الامر الواقع ، وان الامام يحيى لم يتعرض له الا مؤخراً . ولذلك نرى أن تقدم جند الامام يحيى اليه تقدم غصب وهو باطل ونحن نطالب ارجاع الحالة الى ما كانت عليه قبل الاخلال بالوضع الراهن

وقد أجاب وفد الامام يحيى ان معنى ذلك انسحابهم من نجران ، وانه لو كان هذا هو المقصود لما كان لزوم لعقد المؤتمر وكان الانسحاب تم باوامر تصدر من صنعاء ، وهذا شيء لا يرون له وجها ، فانهم يعتقدون أنهم انفذوا حكمهم في بلاد هي بلادهم ، والامر بشأنها قد تم بين الملكين .

فأفادهم وفد جلالة الملك بصراحة : انه ان كان هذا هو آخر ما عندهم فليس هنا الا الاسف والحزن على سوء المصير . لانه يستحيل القبول بالوضع الاخير وانه ليس هنالك من طريقة لحل المشكل الا اعادة الحالة الى سابق عهدها فان كان يرى الوفد في ذلك غضاضة على الامام يحيى فليذكر الرأي الذي يراه كفيلا لحل الاشكال حلا شريفا . لان القلوب مجروحة من العدوان الاخير على نجران.

فاجاب وفد سيادة الامام بأن قلوبهم مجروحة بجراحات عديدة من قبل ومن بعد ، واول جرح مسألة الحجاج اليمانيين الذين ما زالت مسألتهم معلقة ومن الواجب حلها ، والثاني جرح الادارسة الذي ما زال يدمي منذ قبلهم جلالة الملك ، والثالث ان نجران بلادهم وان جلالة الملك اعترف للامام بها وان تحريكها الآن جرح جديد وهم أولى منا بالمواساة .

فاجابه وفد جلالة الملك : بأن مسألة الحجاج قد تبرأ منها جلالته ، والقاعدة ان لا يلقي الانسان بيده في التهلكة والحجاج هم الذين أساؤا لانفسهم ودخلوا في ساحة من ساحات الحرب والقاعدة الدولية تقضي بان كل من دخل ساحة الحرب يعتبر كانه من المحاربين يسري عليه حكم ما يسري عليهم . ومع ذلك فان امر حل هذه القضية بين جلالة الملك والامام وليس من المسائل المهمة . أما المسألة التي تستوجب الحل السريع فهي نجران ، لذلك فاننا نحن نمهد الى وفد الامام ان يقدم لنا اقتراحه من أجلها .

فتواعدنا على الاجتماع غداً ، وطلب منا أن نفتش على البرقيات التي يدعى أن جلالة الملك تبرأ بها من نجران وانه بعد ذلك سيبدي اقتراحه . وقد أجبناه بانه لا يوجد عندنا برقيات مثل هذه ثم انفضت الجلسة على أن تعود يوم السبت.

الجلسة الثالثة

عقدت الجلسة الثالثة في ١٠ ذي القعدة ١٣٥٢ ، وكان البحث حول قضية نجران اذ اصر وفد جلالة الملك على اعادة الحالة في نجران الى سابق عهدها ، فاعاد الكلام ابن الوزير بأن نجران من اليمن ، وانه كان خاضعا للأئمة فاجيب بما ينقض ذلك ، وقدم له كتاب الامام سعود ، وكتاب الامام فيصل ثم لما كان من تأدية الزكاة من أهل نجران ، ومعاهداتهم مع جلالة الملك واصراره في اوقات

مختلفة ، فاجاب بان اهل نجران يمانيون وانهم كانوا يجاهدون ويقدمون الرهائن ويؤدون الزكاة ، وان جلالة الملك تنازل عنهم للامام يحيي قبل شروعه في ضبطها ، وان ذلك وارد في برقيات ثلاثة من جلالة الملك الى الامام .

فطلب وفد جلالة الملك صورة البرقيات ، وان الوفد لا يثق بوجودها . والدليل علي ذلك هذا الاجتماع ، وان المؤتمر عقد للاغراض المعلومة ، وللمذاكرة والبحث في مسألة نجران فلو كان الامر منهيا لما كان لزوم لاجتماعنا هنا .

فاجاب ابن الوزير بأنه طلب صورة البرقيات من صنعاء ، وانها لم ترد بعد وقد طلب تأجيل الاجتماع الى يوم الاثنين .

الجلسة الرابعة

عقدت الجلسة الرابعة يوم ١٢ ذي القعدة ١٣٥٢ ، وكان البحث فيها حول نجران .

وقد اعيد في هذه الجلسة اكثر الحجج التي تليت في الجلسة السابقة ، وقد اورد وفد الامام ان البرقيات الثلاثة من جلالة الملك الي الامام يحيي هي تنازل عن نجران .

فافهمه وفد جلالته انها ليست بحجة لهم وقد وضح حقيقة المقصود منها في الكتاب الاخضر الذي يعد للطبع .

وقد ابدى وفد جلالته ما يأتي :

أولا) ان مراجعة الامام لجلالة الملك قبل ضبط نجران يدل علي ان الامام يحيي لم يكن مالكا له ، ولو كان مالكا له لما كان هنالك حاجة للطلب .

ثانيا) ان من عادة جلالة الملك ان يحمل الكلام علي ظاهره ولا يتأول فيه وليس في البرقيات ما يفيد التنازل كما يذكرون .

ثالثا) لو كان الامر كما ذكروا لما كان هناك لزوم لهذا الاجتماع .

رابعا) ان البرقية الاخيرة من جلالة الملك وضحت المقصود والغاية في نجران ، والمقصود منها هو ما كان عليه الاتفاق بين مندوبي الطرفين في صنعاء سنة ١٣٤٦ ، زد على ذلك ان جلالة الملك لم يتلق جوابا على هذه البرقية الاخيرة التي اشار فيها جلالته الى ما كان بين المندوبين في صنعاء ، بل ظل الامام ساكتا فلم يجب عليها لا سلبا ولا ايجابا ، ولذلك فليس للوفد شيء يعرضه غير ما ارسله جلالة الملك الى الامام يحيي في حياد نجران . وذلك يحفظ شرف الجانبين ويرفع الضيم الحاصل ، ويحل الاشكال ويحقن الدماء ويمنع وقوع الكارثة . وان الواجب يقضي علينا أن ننظر في القضية كمحكمين لا كاخصام . ثم طلب الوفد من وفد سيادة الامام الاجابة الصريحة القطعية . فلم يجب بغير ما يستفاد منه رفض اقتراح الحياد . فلما أجاب بهذا طلب منه ان يتقدم بالحل الذي يراه موافقا فلم يقدم شيئا . فاخبره وفد جلالة الملك بصراحة ان السلم والحرب متوقف على قضية نجران ، فان كان وفد سيادة الامام يصر على احتلال نجران من قبل الامام يحيي فان الوصول الى حل سلمي مستحيل . وانه ان كان لديه اقتراح يؤمن المساواة بين الفريقين في نجران فهناك طريق لحل الاشكال .

فاعاد ابن الوزير حجته السابقة التي ذكرها بشأن نجران ، فاجيب بتكرار الحجج التي سبق سردها أيضا . فطلب ابن الوزير تأجيل الجلسة الى يوم الخميس .

الجلسة الخامسة

عقدت الجلسة يوم ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٥٢ فابان وفد جلالته انه لا فائدة من المماطلة ، ثم سرد مساعي جلالة الملك السلمية وما بذله من دفع العدوان وان اعمال الامام يحيي كانت على النقيض من ذلك ، فتكلم ابن الوزير معددا فوائد الاخوة والصداقة فأجيب بان الصداقة لها أسس معلومة ، اذا لم تراع كانت صداقة هواء .

وذكر له أن هنالك أموراً اربعة لابد منها لعقد المعاهدة :

اولا) تثبيت خط الحدود والنقاط التي يمر منها .

ثانيا) التزام كل فريق بالامتناع عن المداخلة بداخلية الفريق الآخر .

ثالثا) مسألة الادارسة .

رابعا) نجران .

وقد اراد ابن الوزير ان يتملص من ذكر الحدود فقال ان الجهتين كالجسم الواحد ولا لزوم لتعيين الحدود ، لان كل من تحت يده شيء فهو معلوم انه له .. وان هذا تم الاتفاق على جريانه بين المملكتين .

فأجيب من قبل وفد جلالته بشدة انه ان كان لا يقبلون بتعيين الحدود بصورة واضحة ، فالافضل توقيف المفاوضات .

فأجاب بأن عملنا ينبغي ان يكون اعظم من ذلك وهو تثبيت الاخوة بين البلدين ، ثم زاد على ذلك معترفا لاول مرة بما يأتي :

اذ قال : ان مسألتين قد بت فيهما وهما مسألة تثبيت الحدود ، ومسألة الادارسة ، وزاد على ذلك انه في نظرهم قد بت في مسألة نجران مقابل التنازل عن الجبال .

فاجيب بان ما أحدثته حادثة الجبال من اثر شديد في النفوس ، اولا حكمة جلالة الملك ورغبته الصادقة في السلم لكانت الحرب قد وقعت بسبب ذلك الاعتداء العظيم .

فعاد مرة أخرى وقال لا بأس ان نضمن المعاهدة كلما ينبغي ان يكون فيها من مسألة الحدود والصداقة وكذلك مسألة الحجاج .

فأجيب ان مسألة الحجاج مسألة فائتة وليس لها علاقة بهذه المفاوضات وانه طالما ذكرها فان وفد جلالة الملك يقرر فيها ما يأتي :

« اننا نعتبر مسألة الحجاج منتهية ، واننا لسنا مطالبين فيها لاسباب . (اولا) ان الحجاج هم الذين طوحوا بانفسهم في ساحة الحرب ومن المعلوم ان الله لم يأمرنا ان نلقي بأنفسنا الى التهلكة (ثانيا) من وجهة الحقوق الدولية كل شخص يدخل ساحة الحرب يكون مشاركا فيها ويعتبر عدوا يجب قتاله (ثالثا) ان جلالة الملك لم يوافق عليها وانكرها بوقتها (رابعا) ان ماعمله جلالة الملك في الذين ارتكبوها لم يكن الا من أجلها ومن أجل مسألة مماثلة لها (خامسا) ان جلالة الملك امر باعادة كافة ما وجد مع الحجاج وعندنا وثيقة باستلام ذلك فمن اجل ذلك نري انه لا يمكن ان يدخل في بحثنا مسألة الحجاج .

وقد سكت وفد سيادة الامام ولم يجب بكلمة علي هذا .

ثم سئل وفد الامام يحيي عما بقي عنده في مسألة نجران وان السلم والحرب متوقف على حلها فابى ان يجيب بجواب صريح .

ثم وجه اليهم السؤال الآتي :

هل لا تزالون مصرون على موقفكم بشأن نجران ولم تتحولوا عنه ؟ فابوا الجواب بصراحة وطلبوا تأجيل الجلسة ، فاجيبوا بانه لا فائدة من عقد الجلسات اذا كان الوقت ينقضي على النحو الذي سبق ، لذلك ينبغي ان يعلم على اي أساس يكون تأجيل الجلسة ، فان كان التأجيل للعودة الى المناقشة العقيمة التي ملت فالاحسن عدم العودة .

ثم عرض عليهم ان يكون الوقف متساويا بين الطرفين في نجران وذلك بان يكون على الحياد مع ان نجران هو ملك لنا .

فاجابوا بان نجران هو ملك لهم وليس من الانصاف ان نشاركهم فيه .

فاجيبوا بان هذا اذا كان موقفهم فلا يمكن الاتفاق الا اذا كان عندهم اقتراح بحل المشكل فالاستعداد حاصل لدرسه .

ثم طلبوا تأجيل الجلسة . فاجيبوا بان موقف حكومة جلالة الملك موقف صريح وانه ينبغي ان يثبت في أذهانهم اذا كانوا يبغون التأجيل انتظاراً لتعليمات تصلهم فلا بأس ، واما اذا كان التأجيل للعودة للمناقشات السابقة فلا فائدة من التأجيل .

فالحوا بتأجيل الجلسة الى يوم الاحد ، وقد اجيبوا الى ذلك .

ملاحظة — عقدت الجلسة الخصوصية بين ابن الوزير وبين فؤاد حمزة لم تثمر عن شيء وجري من البحث فيها ما جرى في الجلسات العمومية .

الجلسة الاخيرة

ثم عقدت الجلسة الاخيرة يوم الاحد ١٨ ذي القعدة وورد من وفد جلالته برقية لجلالة الملك عن الجلسة نلخصها كما يلي :

لم نحصل على ثمرة من اجتماع اليوم مع الوفد اليماني وانفضت الجلسة على غير طائل لذلك لم يعين ميعاد الجلسة التالية انتظارا لما يصل كلا من حكومته ، وقد بدأ ابن الوزير حديثه بذكر محبتهم للسلم وان مسألة الجبال اغضبتم وكدرتم واعترف بأنها غلطة ، وانه كتب الى حكومته مشددا بما كان لها من وقع سيء في نفوسنا وانكر امكان حصول الاعمال التي ذكرت من فرض جزية أو فطرة وما أشبه . وقال ان اجتماعنا كان هنا من أجل أغراض معلومة : أولها تثبيت الحدود مع الوعد الاكيد بترك الجبال واطلاق رهائن اهلها واعادتها لما كانت عليه وتثبيت مسألة الادارسة كما تم الاتفاق عليه بالبرقيات ، وان الامام ابرق الى جلالة الملك بموافقته على تثبيت الحدود ومسألة الادارسة ، ويعتبر أن مسألة يام منتهية ايضا واستدل على ذلك بكلمة ذكر انها وردت في برقية من جلالة الملك الى الامام يحيي ذكر فيها (انكم ستجدون منا فوق ما تأملون) وانه ارسل الوفد لاعتقاده ان جلالة الملك قد حل الاشكال وانهي الامر في المسائل جميعها . ثم قال ان التسوية السابقة تامة في المسائل الثلاثة المار ذكرها ، فاذا كنا نعتبر ان مسألة نجران معلقة فمعنى ذلك ان المسائل كلها معلقة .

وقد أوضحناله أن كلامه عن رغبتهم في السلم هي مجرد كلام ، لان اقوالهم تناقض جميع افعالهم ، واننا قد صبرنا على اعتداآتهم المتكررة ، وان كل واحدة من تلك الاعمال تستلزم اعلان حرب ولكننا نحن ما اعتدنا ان نقول الا ما نفعل ، وان الاتفاق تم على مسألة الحدود والادارسة . وأما مسألة الجبال التي حدثت فانه لولا حكمة جلالة الملك ورغبته الصادقة في السلم لكنا قد اشتبكنا في الحرب واوضحنا له بصراحة انه ان كان المقصود من ذكرهم مسألة الجبال وان قصدهم فيها المساومة فيثبت لدينا أن قدومهم لم يكن الا للذر الرماد على العيون وتحقق لدى الناس والعالم أنهم يريدون حربنا واننا لم نشأ ان نطيل الكلام في مسألة الجبال أملا بانهم يعتبرون ذلك اغضاء عن جرم صريح ارتكبوه ضدنا ، اغضاء من يريد الصداقة لا اغضاء من يسكت على الاعتداء . وان كلامهم في تهامة لا يكون له نتيجة الا الحرب ، وانا لا نقبل في ذلك كلاما أبداً ، والكلام في نجران ، ونحن لا تحدثنا أنفسنا بان نجيز لاحد مهما كان صديقا وعزيزا علينا ان يقتحم ويستولي على بعض املاكنا مقابل اغرائنا بقطعة أخرى من بعض املاكنا .

فقال انهم فهموا من برقية جلالة الملك ان قصده من قوله (فوق ما تأملون) ان نفسه طابت من يام .

فاخبرناه ان تأويلهم في كلام جلالة الملك غير جائز . وقد راجعنا جلالة الملك منذ ثمانية ايام فوردتنا منه برقية في ١٧ ذي القعدة يوضح لنا وجهة نظره في تأويلكم كلامه . وقد سبق لنا في جلسة يوم الاثنين الماضي ان أخبرناكم بالمقصود في برقية جلالته للامام وتكلمنا بخصوص ما وردنا من جلالته والآن نقرأ عليكم نص ما وردنا وهذا نصه :

مكة : ١٧ ذي القعدة ١٣٥٢

وفدنا الكريم في ابها :

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اشرفنا على برقية الامام يحيي لرئيس وفده التي يزعم فيها ان مسألة نجران خلصت بيننا وبينه . وقد سمعنا في بعض برقياته لنا بعض الالفاظ التي يشير فيها لذلك ، وقد تركنا الجدال معه منعا للنزاع ورجاء انه باجتماع الوفد يحل كل مشكل . وبناء على ما اخبرتمونا به من كلام وفده في جلساتكم السابقة ، وبناء على ما رأيناه في برقية الامام يحيي الاخيرة لوفده ظهر لنا ان الامر على غير ما نظن لذلك احببت ان اوضح لكم ما عندي بصراحة .

اما دعوى ان بيني وبين الامام يحيي كلاما يبيح له التعدي على نجران فحاشا وكلا . وليس هناك غير البرقيتين اللتين تعلمونهما وعندكم نصهما ومضمون الاولى انها جواب على برقية وردتنا من الامام حينما قدم وفد نجران على ابن مساعد وابن عسكر في ابها ، فسأل سؤالا اجمل فيه بذكر يام ولم يخصص فتطمينا لخاطره اجبناه بتلك البرقية ، ولم يخطر لنا انه يريد ان يتعدي أي عدوان أو اية حركة على نجران ، وقد افدناه اننا لا نحب المداخلة في يام سوى نجران ومداخلتنا في نجران لا للتولي عليها انما هي أمور قديمة من آبائنا واجدادنا عليهم وان لا يكون منهم حركة تحدث على اطراف العربان المجاورين لهم ولا يكون عليهم حركة تضرهم هذا معنى البرقية . ونصها عندكم .

وقد وردتنا منه برقية أخرى يستزيدنا ايضاحا في المسألة فاجبناه ليكون مطمأن الخاطر وان العمل بيننا وبينه في مسألة نجران هو على ما كان بين مندوبيه ومندوبينا السابقين ابن دليم وابن ماضي سنة ١٣٤٦ ونص تلك البرقية عندكم ، ومعنى ذلك ان مندوبينا حين بينوا الحدود ذكروا أن من وائلة وجنوب ليحيي ومنها وشمال لنا . والدليل الاعظم على تابعية نجران لنا في السابق واللاحق الكتب الموجودة بينهم وبين آبائنا واجدادنا وسيرتهم وسيرتنا معهم ، وكذلك لما جرى منهم بعض العدوان هاجمهم الاخوان في بدر فلم يعترض الامام يحيي على ذلك وجرى بعض اعتداء من آل سلوى فهاجم ابن لؤي جماعته وادبه على ما كان منه ولم يعترض الامام يحيي على ذلك ايضا . ومن زمن المزعية الى الآن يجري من أهل نجران وعليهم حوادث من اهل نجد ولم يعترض عليها احد لا من الترك من قبل ولا من الامام يحيي من بعد . وان باديتهم منذ ولانا الله نجدا ثم عسير من بعده ونحن نأخذ الزكاة منهم ، فهذا دليل

واضح مثل الشمس . الثاني أن الامام يحي لما قاتل عبس والزرانق لم يستفتنا بشأنهم لانهم رعيته ، ولكنه سألنا عن يام لانهم محسوبون علينا ، ونحن علمنا ان استثناءه لنا بشأنهم استثناء أخ لاخيه ، ولم نظن ان وراء الغطاء شيئا مخبوءاً وان هناك اسرارا بايل ، ثم ارسلنا له وفدنا لحل هذه المشكلة وليس يخف عليكم حالة وفدنا في صنعاء ، ثم طلب منا الامام يحي بعض الإيضاح وأخبرناه بان الذي عندنا ثلاث مسائل (الاولى) مسألة الحدود و (الثانية) مسألة الادارسة لتسليمهم أو ابعادهم عن الحدود (والثالثة) مسألة نجران ، وكان منه بعض الاستفهام في هذه المسألة وأقترح علينا ان تكون المعاهدة بيننا وبينه لعشرين سنة وان نحدد الحدود بيننا وبينه فقبلنا اقتراحه واقترح علينا أن يبعد الادارسة الى زبيد فقبلنا ذلك أيضا ، وأقترحنا عليه ان تكون نجران محايدة بيننا وبينه فمن ذلك الوقت الى الان لم يحصل اي قرار بشأن نجران ولما انتهت المادتان الاوليان بيننا وبينه اتفقنا على اجتماع الوفد لتثبيت المادتين الاوليتين وحل مسألة نجران ، وهذا دليل واضح على ان مسألة نجران لم تنته ولا يمكن ان تنتهي الا بالمساواة والانصاف بيننا وبينه . ومعها نه قد صار في الفخ اكبر من المصغور وهي اعتداءهم على الجبال فقد أهنا أنفسنا وردعنا جندنا حبا بالسلم والعافية لان ذلك من رغبتنا ونظراً لما أبداه لنا حضرته في برقياته بانه يحب ذلك .

ولديكم من الوثائق والمعلومات التي أخبرتكم بها من قبل أمور كثيرة ما نحب ان نذكرها في هذه البرقية .

ان الذي ابينه لكم وآمركم به هو أن تجتهدوا في الاصلاح واشهد الله وملائكته أني أحب ذلك ولو أفدى بالشيء الكثير مالم يمس الشرف ، أو يضطرنا الحال لنصبر علي امر ضرره علينا في العاجل والآجل اكثر من نفعه ولعنة الله علي الكاذبين . وقد احببت ان اخبركم بهذه الصراحة لان هذا أول ماعندي للامام يحي وآخر ما عندي لكم . »

فلما قرأناها لم يحيروا جوابا ، وطلبوا منا صورة البرقية فاجبناهم بأنا سنفكر بالامر ونجيبهم . وبعد سكوت برهة سألناهم كما هي عادتنا هل يقبلون باقتراحنا الاول بشأن نجران فاجابوا بالنفي ، فقلنا لهم اذا كنتم تصرون على التمسك بنجران ، فهل تعلمون ان ذلك يؤدي الي الحرب لا محالة ، فقالوا انهم قد اوضحوا ما عندهم وان اعتقادهم انهم ما اخطأوا وأنهم ما تحملوا مشاق السفر الا لاعتقادهم ان المسألة منهيه ، فاجبناهم بأنه ليس عندنا الا ما اخبرناكم به . ثم انفض المجلس على ان كل واحد يرفع لحكومته ما تم .

***

ولقد وقفت المفاوضات عند هذا الحد ولم تتقدم ، وقد تبودلت كتب بين الوفدين سنثبتها مع بعض الوثائق الاخرى التي تتعلق بملكية جلالة الملك بنجران في احدى ملاحق هذا الكتاب .

(يتبع)

حوادث واخبار محلية

بلاغ رسمي

جاءنا من قلم المطبوعات البلاغات الرسمية الآتية :

﴿ رقم : ٥ ﴾

بناء على قبول سيادة الامام يحيى بتسليم الادارسة واخلاء الجبال وتسليم رهائنها فوراً ، فقد اصدر حضرة صاحب الجلالة الملك أوامره الي جيوشه بالتوقف في الاماكن التي احتلتها وتوقيف القتال في سائر الجهات والدخول في مفاوضات الصلح .

﴿ رقم : ٦ ﴾

شرع وفد حكومة جلالة الملك في مفاوضات الصلح مع وفد سيادة الامام يحيى في جو مفعم بالتفاؤل ، وقد تقدم الوفد العربي بمشروع كامل لمعاهدة الصلح ومايتبعها من التفاصيل لتسوية العلاقات بين البلادين ، وقد تقدمت المفاوضات تقدما محسوسا وينتظر الفراغ منها في القريب العاجل .

تأسيس

دوائر الحكومة في الحديدة

وصل يوم الجمعة الماضي الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية الى الحديدة وبرفقته الموظفون المنتدبون لادارة الاعمال الحكومية فيها .

وعقيب وصولهم شرعوا في تأسيس الاوضاع الادارية اللازمة كالمالية والجمرك والشرطة والبرق والبريد وغيرها .

وقد تم ايضا تركيب الماكنة اللاسلكية التي كانت الحكومة ارسلتها الى الحديدة وبوشر بتعاطي المخابرة بواسطتها .

ذهاب وإياب

غادر مكة في اواخر الاسبوع الماضي الاستاذ الشيخ محمد بن عبد اللطيف عائداً الى الرياض .

ووصل من الاحساء الشيخ محمد الطويل ناظر عموم الجمارك فيها قادما عن طريق الرياض فنرحب بهما

مندوبو الصحف

بمناسبة الحوادث الحاضرة وصل مكة المكرمة يوم الاحد الماضي الاستاذ محمود عزمي الكاتب المعروف ، مندوبا من قبل جريدتي (الديلي اكسبريس) اللندنية و (الجهاد) المصرية .

وقدم جدة ايضا الموسيو برتاي مندوبا من قبل جريدتي (الجرنال) و (الديبا) الفرنسويتين فنرحب بهما .

درجة الحرارة

كانت درجة الحرارة في الاسبوع المنتهي في ٢٧ محرم سنة ١٣٥٣ كما يلي :

المكان	الدرجة العظمى	الدرجة الصغرى
مكة	٣٩	٢٩
المدينة	٣٣	٢٢
جدة	٣٢	٢٣

لقطات

وجدت في ٣٠ ذي القعدة في قبا ساعة مربعة الشكل بسير جلد معدن

ووجدت في ١٦ ذي الحجة بطريق السيارات اربعة بناجر فضة وسلسلة صغيرة في رأسها كلالة فضة

ووجد في ٢٢ منه بالطريق بعد المسيجيد شال صقاطه حرير قز أصفر سلم لصاحبه حسين ابن حسن .

ووجدت في ٢٨ منه بزقاق الحبس فردة حلق ياقوت جديد ذهب .

ووجد في ٢٩ منه بالقرب من رابغ كيس خيش بداخله منديل فيه قروش دارج و ٢ امشاط خشب وجوز كندره بخاريه وسبحه خشب ومغراف تنك وصفرية وسط واحرام سليطي بأحدهم قليل عيش ناشف وشاهي اخضر وحق تنك داخله شاهي احمر .

ووجد في ٩ محرم بسوق النجارة وصلتان قماش غزالعرب بطيخي مقدارا رشونين

ووجد في ٩ منه كيس خام باطنه كيس فيه حمص شامي مقدار اقه ٢ وكيس داخله شحم ولحاف قديم مع ١ مخدة ووصلة قلع خيمة وزمزمية جلد .

ووجد في ١٣ منه في الشفية كيس خام باطنه مقدار كيلة حنه وكيس خيش داخله : كيس هندي قماش باطنة بيرق معمول من حرير بناتي احمر مكتوب عليه : كلمة التوحيد وبعض أدوية شمر نبول ، وجوز كهرب وحبوب كارمثل الاساور ١٣ حبة وتراب المدينة وكنف هندي داخله خيط وابروعلب تمر المدينة ٥ داخل خريطة خام ، وصرة خروق عتيقه فيها بهار وملح وا كياس فارغة ومنديل داخله بسكويت .

ووجد في ١٦ منه بزقاق الحبس كردان فضه

ووجد بتاريخه عند باب السلام ساعة يد خربانة عليها سير جلد .

وجدت شرطة المدينة الاشياء المذكورة اعلاه وحفظتها عندها فعلى من فقد شيئا منها مراجعتها لاستلامه .

— ٢ —

وجد بالمعابدة بتاريخ ٢٤ محرم جنيه افرنجي وقرش الاربع نيكل امان كيس وسلم هذا الى سعيد بن أحمد باليمن بعد اعطاءه الامارة اللازمة .

اعلانات

— ١ —

غرش اميري

٥٧٠٠٠	القنطارية
٧٠٠٠٠	الحلقة
٥٧٠٠٠	الذبحية
٨١٠٠	دلالة الحيوانات

تعلن دائرة بلدية جدة انه قد رست المطاآت الاخيرة في التزامات رسوم المصالح المحررة أعلاه لكامل عام ١٣٥٣ بالمبالغ المرقمة حذاءها فكل من له رغبة في الزيادة عليها في المائة خمسة ان يراجعها لغاية يوم ٨ صفر ١٣٥٣ وبعد مضى المدة المذكورة ستجرى الاحالة القطعية ولا تقبل الزيادة من احد مطلقا .

— ٢ —

دكان نمرة ١٤ بمحلة القرارة بالمسمى

»	»	١٥	»	»
»	»	١٦	»	»
»	»	١٧	»	»

مخزن ٣ نمرة ٢٦ بمحلة جرول

قاعة	»	٣٥	بجبل جبر
دار	»	٤٥	بئر بليلة
»	»	٤١	بمحلة المسفلة
»	»	٥٨	» النقا بالفلق
»	»	٤٨	» جياد
»	»	٣٣	» الباب الخندريسة

قهوة بسطح بركة الشامي بشعب عامر

تعلن ادارة عين زبيدة ان الامكنة الموضحة اعلاه خالية فمن اراد استئجار شيء منها فليراجع الادارة ولذا تحرر .

تبرعات

لجنة الاسعاف بمكة المكرمة

جنيه افرنجي ١ و ½ ريال عربي صالح ومحمد بياري

ريال عربي

٣	مراد عبدو المطوف
٢٥	ابناء جمال بن حسين عابد
٢	علي بومي
١٠	علي سراري
٢٠	عبد الله رمضاني
١٠	الشيخ جمال سنبل
٢	سالم وعبد الله با زيد
٢	محسن بن عبد الله العطار
٥	السيد هاشم مختار
٥	عبد الرزاق كابلي
٣٠	محمد سعيد بن عبد الواحد
١	اسماعيل بن حسين جمال حريري
٥	جمال اجازي
٢	عبد الغني وعبد الله غلام محمد
١	يحيى بلال

أعلان

بما ان ورثة حسينة ومعيوفة بنتي محمد بن راشد الحصيني انهوا الى المحكمة الشرعية بالطائف ان من الجاري في ملك حسينة ومعيوفه المذكورتين كامل الركيب الواسط والبستان المسمي المشغلة بمغارسها والسد العثري والاربعة النقاع العثري الكائن جميعه بعلو وادي الغديرين بالسرب والمشهور ذلك في محله شهرة تغني عن تحديده في هذا الى ان توفيت حسينة عن ابليها محمد واحمد ابني سليمان الكميت وتوفيت معيوفه عن اولادها اطنها مردد ودخله وعيده اولاد زده الحصيني فقط ومن بعدها تحت يد الورثة المذكورين من مدة تزيد عن خمسة عشرة سنة وتمت الاجراءات القانونية صار نشر هذا للعموم فكل من له حق المعارضة فيما ذكر فليراجع المحكمة المذكورة في ظرف شهر من تاريخه وبعده سيجري اللازم بدون التفات لأحد .

احصاء صحي عن الاسبوع المنصرم الذي ينتهي في ٢٧ محرم سنة ١٣٥٣ لمكة والمدينة وجدة

الاصابات بالامراض السارية

[illegible]	جدري	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	التهاب السحايا الدماغي المتولي	سعال ديكي	حصبة	المجموع
٨٠	٧	٣	١	٢٨	١		٠	١	٢	١٢٣

الوفيات بالامراض السارية

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	التهاب السحايا المتولي الدماغي	سعال ديكي	حمى نفاسية	المجموع
١	٧	١	٢		٠		٠	١		١٢

الوفيات بالامراض العادية

رجال	نساء	اطفال	المجموع
٢٣	٢٤	٤٥	٩٢

العيادات العامة

بلغ عدد المراجعين لمستشفيات الصحة العامة والاسعاف ومستوصفاتها (١٤٤٩) شخصا منهم (١٨٠) بالامراض العينية و (١٣٠) بالامراض الاذنية و (٩٧) بالامراض النسائية

حركة المستشفيات

الموجود القديم	الخارجون	الداخلون	المتوفون	الباقي
١٦٦	٤١	٣٨	١٤	١٤٩